الهدف من البحث

يهدف هذا البحث الى التعريف بنتاج أحد المؤرخين الذين اشتهروا بعد الربع الأول من القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع الهجري(الخامس والسادس عشر ميلادي)، دراسة وتحليل كتابه الذي يؤرخ لقضاة مصر من أول قيام الدولة الإسلامية حتى عصره وبيان منهجه التاريخي، هذا الكتاب أغفلته الدراسات ولم ينل حظه من الاهتمام الذي يستحقه بسبب شيوع كتاب تلميذه ابن حجر العسقلاني((رفع الإصر عن قضاة مصر)) على الرغم من أن البناء المنهجي والموضوعي لكتاب التلميذ قائم عليه ومؤسس على منهج الأستاذ وربما ناقل عنه ،ولكن شهرة التلميذ كانت غالبة على الأصل على الرغم من أن مؤلفه ابن الملقن عرف بكثرة نتاجه كان نصيب المؤلفات التاريخية منها ثلاثةعشر ، وقد قسمنا الدراسة الى قسمين رئيسيين:

القسم الأول :أسمه و حياته وسيرته العلمية

أسمه ونسبه:

سراج الدين ،أبو حفص ،عمر بن نور الدين أبي الحسن على بن احمد بن محمد بن عبد الله ،الأنصاري،الوادي آشي الأندلسي ثم المصري الشهير بابن الملقن[٢١]،أشتهر بابن النحوي[١]، وبذلك أشتهر ببلاد اليمن[٢].

---

[١])

[٢]) تنظر ترجمته عند ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):أنباء الغمر بأبناء العمر (حيدر آباد الدكن ،مطبعة،دائرة المعارف العثمانية،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ٤١/٥؛ذيل الدرر الكامنة ،تحقيق :عدنان درويش،(القاهرة،معهد المخطوطات العربية ،١٤١٢هـ/١٩٩٢م)ص ١٢١-١٢٢ ؛ابن تغري بردي،جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م) :المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،تحقيق:محمد محمد أمين ، (القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية،١٩٩٩)٣٠٦/٨؛ السخاوي ،محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م):الضوء اللامع بمحاسن من بعد القرن التاسع ،(بيروت،مكتبة الحياة ،د.ت)١٠٠/٦-١٠٥؛ السخاوي:وجيز الكلام على دول الإسلام تحقيق:بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني وأحمد الخطيمي،(بيروت،مؤسسة الرسالة،ط١ ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)٣٦٢/١؛السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م):ذيل طبقات الحفاظ للذهبي(دمشق،مطبعة الترقي،١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م)ص٣٦٩؛ السيوطي:حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (بيروت ،المكتبة العصرية،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)٣٣٧/١؛بن العماد الحنبلي ،عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(بيروت ،دار أحياء التراث العربي،د.ت)٧ /٤٤-٤٥.

نشأته وثقافته:

ولد في القاهرة يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول ، سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كما يروى السخاوي (انه رأى ذلك بخطه)[٣] وقيل بأنه ولد في يوم السبت الرابع والعشرين من ذات الشهر ونفس العام من أب أندلسي الأصل من أهل وادي آش[٤]أحد مدن البيرة [٥]في الأندلس ،تنقل والده في غرب أفريقيا وأستقر في بلاد التَكْرَور[٦] قبل قدومه مصر يدرس النحو والقرآن ، كان أبوه نحويا ،مقرئا للقرآن الكريم ، (رحل أبوه نور الدين من الأندلس الى بلاد الترك ،و أقرأ أهلها هناك القرآن الكريم ،فنال منهم مالا جزيلا،ثم قدم به الى القاهرة واستوطنها ، فولد له بها سراج الدين هذا في يوم السبت رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين وسبعمائة)[٧]،درس والده النحو في القاهرة ومن أشهر تلاميذه الأسنوي (ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)[٨] ،توفى والده وعمره عام واحد فتركه في كفالة احد أصدقائه

---

[١])ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،(بيروت،دار الكتب العلمية ١٤١٨هـ/١٩٩٧) ،تحقيق:عبد الوارث محمد علي ،٢١٥/٢-٢١٦.

[٢]) السخاوي:الضوء،١٠٠/٦.

[٣]) السخاوي :الضوء اللامع ،١٠٠/٦

[٤]) وادي آش،مدينة تقع شمال شرق غرناطة ،تبعد عنها ٥٥كم،التلمساني،لسان الدين ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م):معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار،تحقيق:محمد كمال شبانة ،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص١١٢.

[٥]) البيرة،في الأندلس ،بينها وبين غرناطة مسافة أربعين ميلا شهاب الدين ،أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) :معجم البلدان (بيروت،دار أحياء التراث ،د .ت) ١/ ٥٢٦ .

[٦]) التكرور،جمعها تكارير،بلاد في أقصى جنوب السودان ياقوت الحموي:معجم البلدان٣٨/٢ ، وشعبها خليط من عدة أجناس زنجية ولهم لهجة سودانية خاصة بهم يسكنون ضفاف نهر السنغال وأعالي نهر النيجر دخلوا الإسلام منذ منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر ميلادي)وهم من أعرق الشعوب السوداء أسلاما احمد ،عطية الله :القاموس الإسلامي(القاهرة،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٦٣)٤٨٧/١-٤٨٨.

[٧]) ابن تغري بردي :المنهل الصافي ،٣٠٧/٨.

[٨]) الأسنوي، جمال الدين أبو محمد ،عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي القرشي الأموي الأشعري ، مؤرخ من أشهر مؤلفاته طبقات الشافعية أنظر عن ترجمته:أبو زرعة العراقي ،أحمد بن عبد الرحيم (ت٨٢٦هـ/١٤٢٣م):الذيل على الذيل على ذيل العبر للذهبي (بغداد،مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي ،برقم ٣٣ تاريخ)ص١٢٣-١٢٦ ؛ابن حجر :الدرر ،٢١٥/٢-٢١٦، وفيها لقب أبي الحسن النحوي.

،المدعو شرف الدين عيسى المغربي([١])، وكان رجلا صالحا من أصل مغربي يلقن القران ويقرئه للناس ويحفظهم إياه بجامع ابن طولون [٢]، ومن هنا جاء لقبه الملقن [٣] فعرف وأشتهر به. تزوج الوصي إلام وعاش ابنها في رعايته ،فأحسن تعليمه واستثمار ماله الذي خلفه له والده فانشأ له ربعا انفق على عمارته ستين ألف درهم يغل عليه كل يوم مثقال ذهب فكان يكتفي باجرته يوفر له بقية ماله[٤].وقد اشتهر سراج الدين أبو حفص عمر بنسبته الى زوج أمه فدعي ((ابن الملقن)) وذلك لأنه صحبه طفلا وصبيا وغدا معه يقرئه القران ولكنه كان يؤثر أن يدعى ((ابن النحوي)) و بها كان يكتب (وبها أشتهر في بلاد اليمن)[٥].ولقب ولده نور الدين ،أبو الحسن، علي بن سراج الدين عمر بن علي القاهري (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)بابن الملقن[٦]وأشتهر بهذا اللقب حفيده أبي الفضل عبد الرحمن بن بن علي بن عمر بن علي (ت٨٧٠هـ/ ١٤٦٥ م)[٧].

شيوخه و رحلاته العلمية : طلب العلم صغيرا، فحفظ القران واللغة العربية وعلومها أولا كأبناء جيله ،ومن المؤكد أنه حفظ القرآن على زوج أمه وهو شيخه الأول ، واتبع المذهب المالكي أول الأمر موافقة منه لمذهب والده وهو المذهب

---

[١]) لم أعثر له على ترجمة .

[٢]) جامع ابن طولون ،أسسه في القاهرة أحمد أبن طولون،وفيه مدرسة للمذاهب الأربعة أسست سنة ٢٦٣هـ وجددت سنة ٦٩٦هـ ولي أمره بدر الدين ابن جماعة (ت٧٢٣هـ) أنظر بتفصيل :السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م):حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،(بيروت،المكتبة العصرية،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)١٩١/٢-١٩٥ . محمود رزق سليم :عصر سلاطين المماليك ونتاجهم العلمي والأدبي(القاهرة، د.ت) ص٣٣.

[٣]) التلقين في اللغة التفهيم والتعليم ويستخدم علماء الحديث مصطلح التلقين في الإختبار لحفظ الراوي ،رشيد عبد الرحمن العبيدي:معجم مصطلحات الحديث النبوي ،(بغداد،ديوان الوقف لسني،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)ص٩٠.

[٤]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٠/٦.

[٥]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٠/٦.

[٦]) ولد سنة ٧٦٨هـ ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن الكريم وكتبا سمع من أبيه وبعض المشايخ بالقاهرة ودمشق وحماه ،رحل مع أبيه الى دمشق وحماه وأسمعه هناك على أبن أميلة وغيره من أصحاب الفخر ودرس في جهات أبيه بعد وفاته وناب في القضاء في القاهرة ودرس بمدارس أبيه ودفن مع أبيه في تربة سعيد السعداء ،السخاوي:الضوء اللامع،٢٦٧/٦-٢٦٨ ،ابن العماد:الشذرات،٦٩/٧.

[٧]) ابن العماد:الشذرات،٣١٠/٧.

السائد في غرب العالم الإسلامي .لكن أنحاز به زوج أمه المعروف بالملقن [١] لإتباع المذهب الشافعي عندما شب وفطن آخذا بنصيحة أولاد ابن جماعة أقرب أصدقاء والده لأنه المذهب السائد في مصر وظل يدرس تحت رعايته وأشرافه فذهب به الى الشيوخ ورافقه في الدراسة على بعض الشيوخ الصدر سليمان الابشيطي(ت٨١١هـ/١٤٠٨م) [٢]. وبدأت رحلته في طلب العلم وتأسيس ثقافته في القاهرة حيث ولد ونشأ التي كانت مركزا علميا كبيرا في القرن الثامن الهجري(الرابع عشر ميلادي)، و قرأ وسمع على أشهر أعلام عصره فدرس الفقه المالكي أول أمره ثم أنتقل الى المذهب الشافعي ، ولا نعلم شيئا عن شيوخه من المالكية قبل انتقاله الى المذهب الشافعي ،عدا زوج أمه الذي أشرف على تعليمه والاهتمام به وحرص على حصوله على السماعات من شيوخ العصر وهو صغير وهو شأن الأسر العلمية التي حرصت على تعليم أولادها وحصولهم على الأجازات [٣] تبركا وحبا بالعلم وأهله، فأحضره على أبن البخاري محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد ،الحنبلي ،الصالحي(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) [٤] وهو طفل وبعد ذلك حفظ سماعا [٥]عن أصحاب الفخر البخاري[٦] (عمدة الأحكام عن سيد الأنام)

---

[١]) ابن حجر : ذيل الدرر،ص١٢١

[٢]) ترد ترجمته لاحقا ضمن الشيوخ ،السخاوي:الضوء اللامع ،١٠٠/٦.

[٣]) الأجازة ،وهي من أنواع تحمل الحديث ،أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته او مؤلفاته ،وقد اختلفوا اختلفوا في جواز الرواية والعمل بها ،انظر بتفصيل عن الأجازة وأنواعها :ابن كثير:الباعث الحثيث شرح علوم الحديث ،تحقيق:أحمد محمد شاكر(بيروت ،دار الكتب العلمية، د.ت)،ص١١٤-١٢٦.

[٤]) الصفدي خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م):أعيان العصر وأعوان النصر،٤تحقيق:علي أبو زيد وآخرين (دمشق ،دار الفكر ،١٤١٨هـ/١٩٩٨م)٦٦٠/٤-٦٦١، وأختلف العلماء في السن التي يصلح فيه الصبي للرواية (أن الصغير يكتب له حضور الى تمام خمس سنين من عمره ثم بعد ذلك يسمى سماعا ..فمتى كان الصبي يعقل كتب له السماع)ابن كثير:الباعث الحثيث ،ص١٠٣.

[٥]) السماع،وهي من أنواع تحمل الحديث وأعلاها وأرفعها ،وتارة يكون من لفظ المسمع حفظا أو من كتاب ،مستخدما ألفاظ السماع منها سمعت وحدثنا وأخبرنا وأنبأنا،وللمزيد انظر:ابن كثير:الباعث الحثيث ، وأختلف العلماء في السن التي يصلح فيه الصبي للرواية (أن الصغير يكتب له حضور الى تمام خمس سنين من عمره ثم بعد ذلك يسمى سماعا ..فمتى كان الصبي يعقل كتب له السماع) ،ص١٠٣وص١٠٤.

[٦])المسند فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الصالحي الحنبلي (ت٦٩٠هـ/١٢٩١م) ،تفرد بالرواية بالرواية العالية ،روى الحديث فوق ستين سنة وأخذ عنه الأئمة الحفاظ في بغداد ودمشق ومصر والموصل روى عنه ابن دقيق العيد والدمياطي و المنذري وابن تيمية،وبقي تلاميذه الى سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ابن العماد:الشذرات ٤١٤/٥،-٤١٦.

([1])،ث توجه في طلب الحديث وعني به وسمع الكثير من حفاظ عصره في القاهرة و الإسكندرية ومكة ودمشق وحلب والقدس ، الإسكندرية ورحلتين الى الشام وحلب أحدهما سنة ٧٧٠هـ /١٣٦٨مالى دمشق ،والأخرى سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٧م ،وحصل أجازات مباشرة عن شيوخ عصره تعكس لنا مستوى ثقافته وتحصيله للعلوم ومكانته بين معاصريه، ومنها ما ذكره في أجازاته التي منحها وهو في مكة سنة ٧٦١هـ ١٣٥٩م وهو تجاه الكعبة وفيها يشير الى مروياته((...الكتب الستة ومسند الشافعي وأحمد و الدارمي وصحيح ابن حبان وسنن الدارقطني والبيهقي والسيرة وتهذيب ابن هشام وأن من مشايخه سماعا.... وأجاز له ...قال:ووقع لي عدة أحاديث تساعيات ذكرت منها ...وغير ذلك مما أهملوه وأغفلوه مما وقفت عليه من التصانيف في المذهب نحو مائتين ...))[2]،ومن أشهر شيوخه مرتبين بحسب سني وفياتهم :

١. قرأ على علاء الدين عبد المحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن رزين (ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م) ([3])الذي كان مدرس في المدرسة الظاهرية([4])،كما ذكره في النزهة .

٢ــ قرأ وسمع من الحافظ ابن سيد الناس اليَعْمُري (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م)الحديث والفقه [5]وقرأ عليه (منهاج الطالبين) للأمام محي

---

[1]) السخاوي:الضوء اللامع ،١٠١/٦؛وأنظر عن (عمدة الأحكام عن سيد الأنام)لأبي محمد تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي الحنبلي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٤م)،وشرحه سراج الدين أبن الملقن وسماه بالأعلام وهو من أحسن مصنفاته كما ذكر مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،تصحيح:محمد شرف الدين (بيروت،دار العلوم الحديثة،د.ت)١١٦٥/٢.

[2]) السخاوي:الضوء اللامع ،١٠١/٦-١٠٢ .

[3]) ابن رزين،الأمام القاضي ،درس بالظاهرية غير مرة وكان خطيبا بالجامع الأزهر ،الصفدي:أعيان العصر،١٦٨/٣-١٦٩،ابن الملقن سراج الدين عمر(ت٨٠٤هـ/١٤٠١م):نزهة النظار في قضاة الأمصار،تحقيق:مديحة محمد الشرقاوي(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية) ،ص٢٠٦؛ابن حجر:الدرر،٢٥٠/٢.

[4]) المدرسة الظاهرية ،أسسها الملك الظاهر بيبرس البندقداري وافتتحت سنة ٦٦٢هـ/ ١٢٦٣ م لتدريس لمذهبين لمذهبين الحنفي والشافعي ،عرفت بالمدرسة الظاهرية القديمة ثم بنى الظاهر برقوق مدرسة أخرى سنة ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م عرفت بالظاهرية الجديدة لتدريس المذاهب الأربعة والحديث ، المقريزي :الخطط،٩/ ٣٨٣/٢ و ٤/٩ /٣٥٦.؛السيوطي:حسن المحاضرة،٢٠٣/٢ ؛محمود رزق سليم:عصر سلاطين،ص٣٣-٤٧ .

[5]) أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله ،فتح الدين،المعروف بابن سيد الناس الشافعي الحافظ توفى بالقاهرة،أهم مؤلفاته السيرة الكبرى وا الصغرى الموسوم(عيون الأثر).ابن الوردي زين الدين عمر بن المظفر(ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٨ م): تتمة المختصر لأبي الفدا،(مصر ،المطبعة الحسينية ،١٣٢٣هـ/١٩٠٧م) ص١١١-١١٢؛ الحسيني،أبو المحاسن ،محمد بن علي بن الحسن(ت٧٦٥هـ/١٣٦٤م):ذيل العبر للذهبي،،تحقيق:محمد رشاد عبد المطلب ،(الكويت،ط١ ،١٩٧١)ص١٨٢؛الأسنوي(،عبد الرحيم بن الحسن بن

الدين النووي (ت٦٦٧هـ/١٢٦٨م) وهو كتاب مشهور في الفقه الشافعي ،وسمع عليه الحديث،وكان شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بمصر[١] .

٣. قرأ وسمع من قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي ثم المصري الشافعي ،الشيخ الأمام الحافظ ،مفيد الديار المصرية (ت٧٣٥هـ/١٣٣٥م)[٢].

٤. بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد الفارقي (ت٧٤١هـ/١٣٤١م)[٣].

٥- شمس الدين ،ابو عبدالله محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدمياطي (ت٧٤١هـ/١٣٤١م)بالقاهرة [٤].

٦. إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري القطبي(ت٧٤١هـ/١٣٤١م)[٥].

٧- أجاز له الحافظ المزي [٦]،جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م)[٧]توفى بدمشق وعمره نحو التسعين [١].

علي (ت٧٧٢هـ/١٣٧١م) : طبقات الشافعية،تحقيق:عبدالله الجبوري،(بغداد،ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)٢/٥١٠-٥١١ ؛ابن كثير: البداية والنهاية،(القاهرة،مطبعة السعادة ،١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م)،١٤/١٦٩؛ابن حجر:الدرر ٤/١٣٠ -١٣٣؛ابن حجر :ذيل الدرر،ص١٢١،؛ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٨/٣٠٧.

[١]) ابن الوردي:تتمة المختصر ،ص١١٢.

[٢]) من أهم مؤلفاته خطط مصر ،الحسيني:ذيل العبر للذهبي ،ص١٨٦-١٨٧؛ذيل تذكرة الحفاظ ص١٣ ؛الصفدي:الوافي بالوفيات ،١٩/٨٠-٨١ ؛ابن كثير:البداية والنهاية،١٤/١٧١-١٧٢ ؛ابن حجر:الدرر،٢/٢٤١-٢٤٢؛ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٨/٣٠٧؛عباس العزاوي المحامي:التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان ،(بغداد،وزارة المعارف،١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)،١/١٦٩.

[٣]) السلامي:، محمد بن رافع (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ،الوفيات،١/٣٨١،تحقيق:صالح مهدي عباس؛(بيروت،مؤسسة الرسالة،١٤٠٢هـ/١٩٨٢) ابن حجر:الدرر ٣/١٩٢.

[٤])السلامي :الوفيات،١/٣٥٢،ابن حجر:الدرر ٤/٨٣-٨٥.

[٥]) ابن حجر:الدرر ،١/٥٠؛ ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٨/٣٠٧.

[٦]) السخاوي:الضوء اللامع،٦/١٠١.

[٧]) الحلبي الأصل ،مشيخته نحو ألف شيخ (لم يستحضر غير تراجم المحدثين لا من الملوك ولا من الوزراء والقضاة والأدباء) من أهم مؤلفاته (تهذيب الكمال في معرفة الرجال)وكتاب (الأطراف). الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد:(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م):تذكرة الحفاظ ،(بيروت،دار أحياء التراث العربي،ط٤ ،د.ت،ط)،٤/١٤٩٨-١٤٩٩؛الحسيني:ذيل العبر للذهبي،ص٢٢٩؛الحسيني:ذيل تذكرة الحفاظ، ص٢٠؛ابن حجر:الدرر،٤/٤٥٧-٤٦١ ؛الأسنوي:طبقات الشافعية،٢/٤٦٤-٤٦٥ ؛ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٨/٣٠٧؛ابن طولون

٨. أحمد بن علي بن أيوب المشتولي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٤م)[٢].

٩ـ سمع الحديث من الحافظ كُشُتْغدي، أحمد بن كُشُتْغدي بن عبدالله المقري الصيرفي،المصري ،الخطائي (ت٧٤٤هـ/١٣٤٤م)[٣].

١٠ـ شهاب الدين أبو الفرج ،عبد اللطيف بن عبد العزيز يوسف الحراني الشافعي النحوي،المُقْرِي المعروف بابن المرحل (ت٧٤٤هـ/١٣٤٤م) ،قرأ عليه النحو في القاهرة [٤].

١١ـ أبو نعيم **أحمد بن عبيد بن محمد بن عباس ،القاهري،المحدث** بن الاسعردي (ت٧٤٥هـ/١٣٤٥م)[٥].

١٢- واخذ العربية عن أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي،الأندلسي،النفري،المصري(ت٧٤٥هـ/١٣٤٥م) أضر في آخر عمره[٦].

لصالحي(ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م):المعزة فيما قيل في المزة،(دمشق،مطبعة الترقي،١٣٤٨هـ،ص٩-١١؛ابن طولون:القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ،تحقيق:محمد أحمد دهمان،(دمشق،ط١، ١٩٨١)ق٢ ص٤٥١-٤٥٣ .

[١]) ابن أبي عذيبة،أحمد بن محمد بن عمر(ت٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م):تاريخ دول العيان شرح قصيدة نظم الجمان،(مخطوطة في المركز الوطني للمخطوطات برقم ٩٢٠٢ ،٤٨٥/٥أنظر:أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس:مخطوطات التاريخ والتراجم والسير (بغداد،وزارة الثقافة والأعلام ،ط١،١٩٨١)ص٨٣-٨٤ .

[٢]) احمد بن علي بن أيوب بن علوي ،شهاب الدين ،ألعلامي المشتولي ،المسند المحدث ، توفى بالقاهرة ، وأنظر عن ترجمته: السلامي:الوفيات،٤٦٨/١؛ابن حجر : الدرر،١٢٢/١ ؛ابن حجر :ذيل الدرر،ص١٢١.

[٣]) السلامي:الوفيات ٤٤٩/١؛ابن حجر :الدرر ١٤١/١ ؛ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٧/٨.

[٤] - الصفدي:الوافي بالوفيات ،تحقيق:رضوان السيد(المعهد الألماني للدراسات الشرقية ،بيروت ،١٤١٣هـ/١٩٩٣م)١١٩/١٩-١٢٠،السلامي :الوفيات،: ٤٤٦/١-٤٤٧؛ابن حجر:الدرر،٢٤٦/٢-٢٤٧

[٥]) السلامي:الوفيات ،١/ ٤٢٢ ؛ابن حجر: الدرر،١٥١/١؛ذيل الدرر ص١٢١ .

[٦]) قدم القاهرة سنة ٦٧٩هـ،برع في علم العربية (النحو والتصريف)والقراءات والتفسير والحديث ،وقرأ عليه أكابر علماء العصر، الحسيني:ذيل تذكرة الحفاظ،٢٣-٢٧ ؛ابن كثير :البداية والنهاية،٨٩/١٤ ؛السلامي:الوفيات ،٤٨٢/١-٤٨٣،ابن قاضي شهبة،تقي الدين الاسدي(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م):طبقات النحاة واللغويين،تحقيق:محسن غياض(النجف،مطبعة النعمان،١٩٧٤)٢٨٩-٢٩٢؛ابن :حجر:الدرر ،١٨٥/٢-١٨٦.-٣١٠.

١٣-جمال الدين يوسف بن محمد بن نصر المعدني الحنبلي (ت٧٤٥هـ/١٣٤٥م)والمعدني نسبة الى بلد المعدان بين عبادان وأسعرد [١].

١٤ . شمس الدين،ابن السراج ،محمد بن محمد بن نمير الكاتب ،المجود المقرئ ،(ت٧٤٧هـ/١٣٤٧م)تصدى لإقراء القرآن وتعليمهم الخط المنسوب[٢].

١٥- زين الدين أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر عبد الرحمن الرحبي،الكناني (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) ،لازمه وقرا عليه ((صحيح البخاري)) [٣].

١٦- سمع صحيح البخاري على زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي،المقدسي،الصالحي الحنبلي(ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)بدمشق، المحدث بمصر والشام،[٤].

١٧- أخذ القراءات على برهان الدين إبراهيم بن لاجين بن عبدالله الرشيدي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م)[٥].

١٨- صدر الدين،أبو الفتح ،محمد بن محمد بن إبراهيم المصري، الميدومي (ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م) **المسند المعمر المحدث** ،حدث بالقاهرة وبيت المقدس [٦].

١٩. أخذ الفقه الشافعي عن شيخ الإسلام تقى الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي(ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) قاضي الشام ثم قاضي القضاة بمصر[٧].

---

[١]) ابن حجر:الدرر،٢٩٤/٤.
[٢]) ابن حجر :الدرر،١٤١/٤-١٤٢.
[٣])السلامي:الوفيات،١٠٦/٢؛ابن حجر :الدرر ٢٦٧/١ ؛ ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٧/٨.
[٤]) ابن حجر:الدرر ٢٠١/١-٢٠٢ ؛ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٧/٨.
[٥]) كان فقيها عالما بالنحو والتفسير والقراءات والطب ،ابن حجر:الدرر،٤٩/١.
[٦]) السلامي:الوفيات،٢/ ١٦١،؛ابن حجر:الدرر،٩٨/٢.
[٧])الحافظ تقي الدين السبكي الأنصاري ،الخزرجي،المصري،الشافعي ،الأشعري،حدث ودرس وكتب بخطه وأنتقى على بعض شيوخه ،الصفدي :الوافي بالوفيات ،تحقيق:محمد الحجيري ،(منشورات المعهد الألماني

- ٢١- أخذ الفقه الشافعي على كمال الدين أحمد بن عمر بن أحمد النشائي،المدلجي الفقيه الشافعي (ت ٧٥٧هـ/١٣٥٦م)[١]،
- ٢٢- وأخيه جمال الدين النشائي .

٢٣ . أخذ النحو عن جمال الدين بن هشام،عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري ،النحوي،الحنبلي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٢].

٢٤. صلاح الدين ،أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الدمشقي ثم المقدسي ، الشافعي (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)[٣]قرأ عليه(جامع التحصيل في رواة

المراسيل)من تأليفه[٤].

٢٥- علاء الدين مغُلطاي بن قليج بن عبدالله البكْجري الحَكْري الحنفي (ت٧٦٢هـ/١٣٦١م) ،تولى مشيخة الحديث بالقاهرة [٥].

٢٦. جمال الدين الأسنوي، أبو محمد ،عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشافعي القرشي الأموي الأشعري ، مؤرخ من أشهر مؤلفاته طبقات الشافعية[٦]

بيروت فيسبادن ،شتوتغارت ،،١٤٠٨هـ/١٩٨٨)٢٥٣/٢١-٢٦٥، السلامي ،:ذيل مشتبه النسبة للذهبي ،(بيروت،دار الكتاب الجديد،د.ت)ص٢٥ ؛الوفيات ١٨٥/٢-١٨٦ ؛السبكي،تاج الدين عبد الوهاب بن علي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م):طبقات الشافعية الكبرى،تحقيق:عبد الفتاح الحلو و محمود الطناحي،(القاهرة،مطبعة عيسى البابي الحلبي،ط١ ،١٩٦٤)١٤٦/٦-٢٢٧.

[١])كمال الدين النشائي ،المصري ،خطب وأعاد ودرس في جامع الحضيري ابن حجر :الدرر ،١٣٣/١.

[٢]) السلامي :الوفيات،٢٣٤/٢،ابن حجر:الدرر،١٨٧/١-١٨٩.

[٣]) ولد سنة ٦٩١هـ ،دَرس في المدرسة الصلاحية في القدس ،كان أماما في النحو والفقه والأصول ،متفننا في علوم الحديث ومعرفة الرجال أنظر :الحسيني:ذيل العبر للذهبي،ص٣٣٥؛السلامي:الوفيات،٢٢٦/٢-٢٢٨ ؛ابن حجر:الدرر،٥١/١.

[٤]) ابن حجر:الدرر،٥١/٢-٥٢ ؛السخاوي:الضوء اللامع،١٠١/٦.

[٥]) تولى مشيخة الحديث بالظاهرية بالقاهرة وقبة الركنية بيبرس وغيرهما .السلامي:الوفيات،٢٤٣/٢-٢٤٤ابن حجر :الدرر،٢١٥/٤-٢١٦؛ابن فهد المكي ،تقي الدين محمد بن محمد بن فهد(ت٨٧١هـ/١٤٦٧م :لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ،(دمشق،١٣٤٧هـ/ م،ص١٣٣-١٤١؛السيوطي،: ذيل طبقات الحفاظ ،ص ٦٣٥-٣٦٦.

[٦]) السخاوي:الضوء اللامع، ١٠٢/٦ ، مرت ترجمته،

٢٧. أحمد بن محمد بن عمر الحلبي العقيلي (ت٧٦٥هـ/١٣٦٤م)[١].

٢٨. عز الدين ،أبو عمر عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني المصري الشافعي (ت ٧٦٧هـ/١٣٦٦م)خلف أباه في القضاء والتدريس بين دمشق والقاهرة[٢].

٢٤ أخذ العربية عن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ(ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)[٣].

٢٥قرأ على بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر ابن يحيى السبكي،المصري،الشافعي (ت٧٧٧هـ/١٣٧٦م)

تولى القضاء في مصر والشام [٤].وحصل على أجازات غير مباشرة بالرواية عن طريق بعض الشيوخ الذين لم يدركهم وادرك أصحابهم وتلاميذهم،فسمع الحديث من جماعة من أصحاب أبن عبد الدايم [٥]منهم:

٣٠- أبو المعالي محمد بن رافع السلامي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)نزيل دمشق [٦].

---

[١]) ابن حجر :الدرر ٣٠٨/١.

[٢]) الأمام المفتي المدرس المحدث الخطيب قاضي القضاة خلف أباه في التدريس في القاهرة ودمشق،ارتحل الى الشام سنة ٧٢٥هـ ثم جاور بمكة ،الصفدي:الوافي بالوفيات ،تحقيق:أيمن فؤاد سيد،(بيروت،منشورات المعهد الألماني،١٤٠٨هـ/١٩٨٨)٥٥٦/١٨-٥٥٧ ؛ ابن الملقن:نزهة النظار،ص٢٠٩؛ابن حجر:الدرر ٢٣٠/٢-٢٣٢.

[٣]) برع في النحو واللغة والفقه ودرس في جامع ابن طولون ابن حجر: الدرر٣٠٣/٣ .

[٤]) درس في بعض مدارس الشام ومصر.ابن حجر:الدرر،٢٩٧/٤-٢٩٨؛ ذيل الدررص١٢٩،ابن الملقن:النزهة،ص٢١٠.

[٥]) ابو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي الأصل الصالحي ،المسند ،المحدث،توفى سنة ٧١٨هـ،ابن حجر :الدرر ٤٣٨/١.

[٦]) الصميدعي،الحوراني الأصل ،جمع معجم لشيوخه في أربع مجلدات يشتمل على أكثر من ألف شخص،من أهم مؤلفاته الوفيات وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ،أنظر ترجمته ،ابن حجر :الدرر،٢٦٧/٣-٢٦٨؛أباء الغمر،٥٩/١-٦٣؛أبو زرعة العراقي: الذيل على الذيل ص١٤٣-١٤٤؛ السيوطي:ذيل طبقات الحفاظ ،ص٣٦٦.

ولازم ابن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣ م)إسماعيل بن محمد بن كثير البصروي القيسي أبي الفداء [١].

٣١- وسمع على سديد الدين،الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الأربلي بأجازته له من ابن عبد الدايم [٢].

ورحل سنة ٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م) الى دمشق وسمع من متأخري أصحاب فخر الدين علي بن البخاري(ت٦٩٠هـ)[٣] ،ومنهم:

٣٢- ابن أميله **أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميله بن جمعة المراغي الحلبي،ثم الدمشقي ثم المزي (ت٧٧٨هـ/١٣٧٧م)** [٤]،أم بجامع المزة وحدث نحوا من من خمسين سنة ،قال عنه ابن حجر:(أجاز لمن أدرك حياته خصوصا من الشاميين والمصريين)[٥]و(أسمع على محمد ابن الفخر ابن البخاري(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) [٦]جامع الترمذي وسنن أبي داود ومشيخته ..ورحل الناس إليه)[٧].

- ٣٣- أجتمع بأبي يوسف ،إسماعيل بن يوسف الانبابي(ت٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) ([٨])
- ٣٤- تخرج بابن رجب ،الحافظ ،عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي(ت٧٩٥هـ/١٣٩٣م)[٩] .

---

[١]) أنظر ترجمته عند ابن حجر:الدرر،٢١٨/١.

[٢]) ترجمته عند ابن حجر ولم يذكر وفاته ،الدرر٢ /٢٢ ؛السخاوي:الضوء اللامع ،٦/ ص١٠٣.

[٣]) هو فخر الدين علي بن البخاري المقدسي (ت٦٩٠هـ/١٢٩٠م)

[٤]) بن حجر:الدرر،٩٤/٣ ؛أنباء الغمر،٢١٦/١-٢١٧ .

[٥]) الدرر،٩٥/٣.

[٦]) محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ،شمس الدين ابن الفخر ابن البخاري ،سمع على أبيه (ت٧٢٦هـ).ابن حجر :الدرر،٣٥/٢.

[٧] -ابن حجر:أنباء الغمر،٢١٦/١-٢١٧.

[٨]) الانبابي نسبة الى أنبابة في البر الغربي من الجيزة بمصر، يعود نسبه الى الصحابي سعد بن معاذ(رضي الله عنه) ،ابن حجر:الدرر،٢٢٤/١ ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م .

[٩]) الحافظ، المحدث ،الفقيه ،الواعظ ، ولد في بغداد سنة٧٠٦هـ /١٣٠٦م ثم قدم دمشق سمع من أبي الفتح الميدومي وغيره من أهم مؤلفاته كتاب ذيل طبقات الحنابلة وشرح البخاري وشرح الترمذي ،ابن

- ٣٥- أخذ القراءات على الشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الناصر الأبشيطي ،الشافعي (ت٨١١هـ/١٤٠٨م)أفتى ودرس وناب في الحكم [١]ورافقه في الرحلة الى دمشق لطلب العلم .

وظائفه وأهتماماته

قال السخاوي: (أذن له بالإفتاء)[٢] ،ودرس في السابقية [٣] وبجامع الحاكم [٤]سنة ٧٦٣هـ /١٣٦١م[٥]ودرس بدار الحديث الكاملية [٦]سنة ٧٧٠هو استقر بها الى سنة ٧٨٨هـ/١٣٨٦م[٧] ،وناب في الحكم ثم طلب للاستقلال [٨]وعينه برقوق على قضاء الشافعية [٩]، فامتحن بسبب ذلك في سنة سبعمائة وثمانين ،ولزم داره وتفرغ للتصنيف حتى صار أكثر أهل زمانه تصنيفا.

وكان مهتما بجمع الكتب وله خزانة كتب ضخمة احتوت على نفائس الكتب التي كانت معروفة يومئذ يقول السخاوي ((عنده من الكتب ما لا يدخل تحت حصر

حجر:الدرر،١٩٥/٢ابن فهد المكي :لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ،ص ١٨٠-١٨٢ ؛ السيوطي:ذيل طبقات الحفاظ ص٣٦٧

[١]) ابن حجر :إنباء الغمر ١١٧/٦؛ السخاوي:الضوء اللامع ،ص٦/ ١٠٠.

[٢]) السخاوي:الضوء ،١٠٠/٦.

[٣]) المدرسة السابقية،مدرسة للشافعية بناها الأمير سابق الدين مثقال الانوكي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)،المقريزي: الخطط ،٢٤٠/٤/٩ ،ابن حجر:أنباء الغمر ١٤٨/١.

[٤]) أسسه العزيز بالله بن المعز الفاطمي سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠ م وخطب فيه وصلى بالناس ثم اتمم عمارته سنة ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م وألحقت به مدرسة جامع الحاكم ،تأسست ملحقة بجامع الحاكم بأمر الله ،وأكمل بنائه أبنه وخليفته الحاكم بأمر الله حتى عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م وهدم نتيجة الزلزال فجدده بيبرس الجاشنكير سنة وجعله على المذاهب الأربعة .السيوطي:حسن المحاضرة،١٩٦/٢-١٩٧؛محمود رزق سليم:عصر سلاطين ٣٣/٣ – ٤٧،أحمد عطية الله:القاموس الإسلامي،٢٠/٢.

[٥]) السخاوي:الضوء ،١٠٤/٦.

[٦]) دار الحديث الكاملية ،أسسها سنة ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م م الملك الكامل ناصر الدين محمد وهي ثاني دار حديث بعد دار الحديث الزنكية في دمشق ودرس بها ابن الملقن سنة ٧٨٨هـ/ ١٣٨٥م وتلاشت دروسها بعد سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م المقريزي:الخطط،٢١١/٤؛ابن حجر:أبناء الغمر،١٢١/١؛السيوطي:حسن المحاضرة،٢٠٢/٢ ؛محمود رزق سليم:عصر سلاطين ،ص٣٣

[٧]) المقريزي:خطط مصر،٢١١/٤؛السيوطي:حسن المحاضرة ٢٠٢/٢.

[٨]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٤/٦.

[٩]) ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٧/٨.

منها ما هو ملكه ومنها ما هو من أوقاف المدارس سيما ((الفاضلية))[١]،ثم أحترق أغلبها قبل موته ، وساءت أحواله بعد ذلك ، فحجبه ولده نور الدين الى أن مات [٢].

وفاته:

توفى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سنة ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م ودفن عند والده في خانقاه سعيد السعداء [٣]،عن إحدى وثمانين سنة[٤].

مؤلفاته :

كان كثير التأليف ولم يتوقف عن التدريس والتأليف حتى السنتين الأخيرتين من حياته ،تنوع نتاج ابن الملقن فألف في علوم مختلفة تبين ثقافته واهتماماته وربما زادت مؤلفاته على الثلاثمائة [٥] بين كتاب ورسالة ،ونظرا لأهمية مؤلفاته طبع وحقق وحقق الكثير منها ، ويتبين لنا من خلال قراءة عناوين مؤلفاته طبيعة تنوع نتاجه العلمي أذ تشكل علوم الحديث النسبة الأكبر بين مؤلفاته ،يليها الفقه وأصوله ثم في التاريخ وعلم الرجال [٦]، وحرصا منا على عدم الإطالة سنكتفي بذكر مؤلفاته في التاريخ والرجال والمناقب مفصلة ومرتبة على حروف المعجم متجاوزين مؤلفاته الأخرى لذوي الاختصاصات الأخرى :

---

[١]) أنشأها القاضي الفاضل للشافعية والمالكية سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م.محمود رزق سليم:عصر سلاطين المماليك،ص٣٤.

[٢]) السخاوي :الضوء،١٠٥/٦.

[٣]) السخاوي :الضوء،١٠٥/٦ ؛كانت دار لسعيد قنبر عتيق الخليفة المستنصر،ثم أوقفها الناصر صلاح الدين الأيوبي على الصوفية سنة ٥٦٩هـ وهي أول خانقاه عملت في مصر ونعت شيخها بشيخ الشيوخ السيوطي:حسن المحاضرة ،٢٠٠/٢- ٢٠١؛ أحمد عطية الله:القاموس الإسلامي،٣٥٦/٢.

[٤]) ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٨/٨.

[٥]) السخاوي :الضوء،١٠٣/٦.

[٦])،أنظر ، ابن الملقن، لنزهة النظار في قضاة الأمصار ،تحقيق:مديحة محمد الشرقاوي ،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية ،١٩٩٦) ،ص٦٤-٧٩.

١-إكمال تهذيب الكمال[١]وكتاب الكمال للحافظ محب الدين ابن النجار البغدادي (ت٦٤٣هـ)وهذبه الحافظ جمال الدين المزي(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) [٢].

٢ - درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر[٣]

٣ طبقات الأولياء [٤]

٤ -طبقات الصوفية [٥]

٥ الذيل على طبقات القراء[٦]

٦ طبقات المحدثين من زمن الصحابة الى زمانه [٧]

٧ ضبط المشكل في الأسماء و الكنى وما يحتاج أليه من الغريب والغرائب مما لم يوافق الباقين ابتدأه في سنة ثمانمائة وفرغ منه في السنة التي بعدها [٨]

٨ العُدَّة في معرفة رجال العُمدة ،يعني به عمدة الحكام [٩]

٤ العِقْد المُذْهَب في طبقات حملة المذهب،وصفه حاجي خليفة :(وعدة الأسماء فيها ألف وسبعمائة أخذ من طبقات الأسنوي وابن كثير والسبكي فلخص وزاد وحرر فصارت أحسن منها لكنها عسرة الترتيب ،أوله:الحمد لله وسلامه على عباده

---

[١]) يأتي في الكما ل

[٢]) حاجي خليفة:كشف الظنون،١٥١٠/٢.

[٣]) حاجي خليفة : كشف الظنون ٧٤٧/١.

[٤]) حاجي خليفة : كشف الظنون ،١٠٩٦/٢،نقلا عن السيوطي ،وطبع بتحقيق نور الدين شريبة في القاهرة مكتبة مكتبة الخانجي ١٣٩٣هـ/١٩٧٣ محمد عيسى صالحية:المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (القاهرة،معهد المخطوطات العربية،١٩٩٥)١٦٠/٥.

[٥]) السخاوي :الضوء اللامع ،١٠٣/٦

[٦]) حاجي خليفة : كشف الظنون ،١١٠٦/٢ .

[٧]) الضوء اللامع ،١٠٢/٦ ؛حاجي خليفة : كشف الظنون ،١١٠٦/٢.

[٨]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٢/٦ .

[٩]) الذي شرحه ومر ذكره سابقا ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١١٢٩/٢.

الذين أصطفى ،ورتب على ثلاث طبقات الأولى في أصحاب الوجوه وهذه أربع وثلاثين طبقة وكذا الثانية دونهم على ستة وثلاثين طبقة والثالثة على حروف المعجم) [١]وقال عنه السخاوي:((طبقات الفقهاء الشافعية من زمن الشافعي الى سنة سبعين وسبعمائة ذيل على شيخه الأسنوي فيما التقطه من كتاب التاج السبكي من غير إعلام بذلك))[٢].

٥ مختصر تهذيب الكمال أختصر فيه التهذيب مع التذييل عليه من رجال ستة كتب وهي:مسند أحمد،وصحيح ابن خزيمة،وصحيح ابن حبان،والمستدرك للحاكم والسنن للدارقطني والسنن للبيهقي [٣]

٦ – نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين لم يذكره صاحب الكشف

١٣ – نزهة النظار في قضاة الأمصار[٤]

تلاميذه: درسَ وحدثَ بمصنفاته وسمع عنه جماعة من طلبة العلم في بلاد الشام ومصر و أصبح معظمهم علماء يشار إليهم بالبنان ، ومن أشهرهم :

١–سمع عليه ولده نور الدين علي بن عمر بن علي المعروف بابن الملقن (ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)[٥]

---

[١]) حاجي خليفة : كشف الظنون ،١١٥٢/٢.

[٢]) الضوء اللامع ،١٠١/٦ .

[٣]) بشار عواد معروف : مقدمة تحقيقه لكتاب جمال الدين المزي :تهذيب الكمال في أسماء الرجال (بيروت ،مؤسسة الرسالة،ط١ ، ص١٥.

[٤]) لم يذكر في كشف الظنون ،وطبع بتحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبح القاهرة عن لجنة التأليف والترجمة والترجمة ١٩٦٦، محمد صالحية :المصدر السابق،١٦٢/٣ ،وطبع ثانية بتحقيق مديحة محمد الشرقاوي، عن مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ،١٩٩٦

[٥]) ابن العماد:الشذرات،٦٩/٧.

٢ – شهاب الدين،أبو العباس ،أحمد بن عبدالله بن أحمد القلقشندي،الشافعي،المعروف بأبي غدة(ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)[١]،الذي منحه أجازة بالفتيا والتدريس على مذهب الأمام الشافعي عند قدومه الإسكندرية

ولقائه به سنة(٧٧٨هـ/١٣٧٦م) وسنه يومئذ إحدى وعشون سنة،وتضمنت الأجازة برواية بعض مؤلفاته ،نصها:(وأجزت له مع ذلك أن يروي عني مالي من التأليف ،ومنها ((جامع الجوامع)) أعان الله على أكماله ،وكذا شرح ((صحيح البخاري)) ومنها ((البدر المنير في تخريج

الأحاديث الواقعة على الشرح الكبير))..و به تكمل معرفة الفقيه ويصير محدثا فقيها) [٢].

٣ أجاز لحافظ دمشق ومحدثها ابن ناصر الدين ،محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٨م)[٣]،و(وصفه بالحفظ والإتقان).

٤ المقريزي،تقي الدين،أحمد بن علي بن عبد القادر،المصري ،الحنفي، (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)[١]المؤرخ والخططي ،وقال عنه :((صحبته سنين وأخذت عنه كثيرا من مروياته ومصنفاته) [٢]

---

[١]) ابن حجر العسقلاني:المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس (مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٥مصطلح)، ورقة ،؛إنباء الغمر،١٧٨/٣-١٧٩ ؛ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م):النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،تحقيق:جمال الدين الشيال (القاهرة،١٩٧١)١٤٩/١٤-١٥٠ ؛أنظر بتفصيل عن حياته ،ظمياء محمد عباس السامرائي:المنهج التاريخي عند القلقشندي دراسة تحليلية ،(الرياض،ط١ ،١٤٢٢هـ/٢٠٠١)ص٢٢-٣٥.

[٢]) القلقشندي، أحمد بن عبدالله(ت٨٢١هـ/١٤١٨م):صبح الأعشى في صناعة الأنشا (القاهرة،المؤسسة المصرية العمة للتأليف والترجمة والنشر،د.ت.ط) ٣٢٦/١٤-٣٢٧؛ ظمياء محمد عباس السامرائي:المنهج التاريخي،ص٢٦.

[٣]) ابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي ،مؤلفاته كثيرة من أهمها :توضيح مشتبه الذهبي،الأعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام ،وبديعية العميان ، أنظر بتفصيل ابن العماد: الشذرات،٧/ ٢٤٣-٢٤٥.

٥ سمع عليه الحافظ أبن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)[٣]وقرأ عليه قطعة من شرحه الكبير على المنهاج [٤]،وقال في الدرر عند ترجمته لمحمد بن أحمد بن خالد الفارقي (ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) (...قلت وابن الملقن من شيوخي)[٥]وفي ترجمة الاسنوي قال:(وأخذ العربية عن ابي الحسن النحوي والد شيخنا سراج الدين ابن الملقن)[٦].

٦ – وأخذ عنه الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م)،أحمد بن عبد الرحيم ،تولى قضاء مصر سنة ٨٢٤هـ/ ١٤٢٠ م ،من أشهر مؤلفاته الذيل على ذيل العبر لوالده [٧]

٧ – برهان الدين الحلبي[٨].

مكانته وأراء العلماء فيه

تميز العصر الذي عاش فيه أبن الملقن بكبار العلماء في كل العلوم والفنون من محدثين ومؤرخين وفقهاء ولغويين وأدباء لذا لم يكن التميز بينهم سهلا ،لكنه نال حظا كبيرا بين أقرانه وأرتبط معهم بعلاقات طيبة لما تميزت به شخصيته من

---

[١]) ابن العماد:الشذرات،٢٥٤/٧-٢٥٥.
[٢]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٥/٦؛السيوطي:حسن المحاضرة،٤٢٩/١.
[٣]) شاكر محمود عبد المنعم:ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة،(بغداد،وزارة الأوقاف،١٩٧٨هـ) ص١٤٦.
[٤]) شهاب الدين ،أبو الفضل ،أحمد بن علي العسقلاني الأصل المصري المولد والنشأة والوفاة ،الشافعي المذهب،قاضي القضاة في مصر ،ابن العماد :الشذرات، ٢٧٠/٧- ٢٧٥ ؛شاكر محمود عبد المنعم : المصدر السابق ،ص١٥٥ .
[٥]) ابن حجر:١٩٢/٣.
[٦]) ابن حجر:٢١٥/٢.
[٧]) السيوطي:حسن المحاضرة،٢٧٩/١؛ أحمد عطية الله:القاموس الإسلامي،٥٤/٣.
[٨]) السخاوي:الضوء،١٠٤/٦ .

دماثة في الخلق وعلمية شهد بها وأثنى عليها علماء عصر ،و((وصف بالحافظ))[١]،ونوه بذكره القاضي تاج الدين السبكي(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) [٢] وكتب وكتب له تقريظا على شرحه المنهاج)[٣]وتقريظا في مدحه على تخريج الرافعي له له وكتب له ابن كثير أيضا [٤].و ((عظمه أبو البقاء السبكي ووصفه العراقي في في طبقة بالشيخ الأمام الحافظ))[٥]،ووصفه الغماري[٦] ((بالشيخ الأمام ،علم الأعلام، فخر الأنام ،أحد مشايخ الإسلام، علامة العصر بقية المصنفين ،علم المفيدين والمدرسين ،سيف المناظرين، مفتي المسلمين))[٧]،وقال فيه تلميذه البرهان الحلبي:((أنه فريد وقته في التصنيف وعبارته فيها جليلة جيدة وغرائبه كثيرة و شكالته حسنة وكذا خلقه مع التواضع والإحسان))[٨] ،ووصفه تلميذه القلقشندي بأنه :(الحبر الفهامة،فريد عصره ،ونسيج وحده ،جمال العلماء،أوحد الفضلاء،عمدة الفقهاء والصُلَحاء ،سراج الدين،مُفْتي الإسلام و المسلمين)[٩]، و(وصفه بالحفظ والإتقان) تلميذه حافظ دمشق ومحدثها ابن ناصر الدين [١٠]،وقال عنه تلميذه ابن حجر (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): (كان موسعا عليه في الدنيا،مديد القامة ،حسن الصورة ،يحب المزاح والمداعبة،مع ملازمة الاشتغال

---

[١]) ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٧/٨ والحافظ ،اصطلاحا هو من يستظهر القرآن والحديث ولقب بهذا اللقب كثير من الفقهاء والمحدثين ،وهو أعلى درجة من من المحدث بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة اكثر مما يجهله ؛أحمد عطية الله:القاموس الاسلامي،١٤/٢؛رشيد العبيدي:معجم مصطلحات الحديث،ص١٠٢.

[٢]) قاضي القضاة ، تاج الدين ،أبو نصر عبد الوهاب بن علي،حدث وكتب بخطه ،وتفقه وأفتى،وألف كتبا منها الطبقات الكبرى للفقهاء الشافعية ، درس في معظم مدارس دمشق وناب عن والده في الحكم ،أبو زرعة العراقي :الذيل على الذيل ص ١١٨-١١٩.برقم٣٣؛ابن حجر:الدرر،٤٢٦/٢-٤٢٨.

[٣]) ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٧/٨.

[٤]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠١/٦.

[٥]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠١/٦.

[٦]) الغماري،محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق،المصري ،المالكي (ت٨٠٢هـ/١٤٠٠م) ابن حجر:أنباء الغمر،١٢٨/٢؛ابن العماد:الشذرات،١٩/٧.

[٧]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٤/٦.

[٨]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٤/٦

[٩]) القلقشندي :صبح الأعشى،٣٢٤/١٤ .

[١٠]) السخاوي:الضوء اللامع ،٦/ ١٠٤.

والكتابة ،حسن المحاضرة ،جميل الأخلاق،كثير الأنصاف ،شديد القيام مع أصحابه،موسعا عليه في الدنيا مشهورا بكثرة التصانيف...)[١]،وأثنى عليه قال:(وهؤلاء الثلاثة العراقي و البلقيني وابن الملقن كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن ،الأول في معرفة الحديث وفنونه ،والثاني:في التوسع في معرفة المذهب الشافعي،والثالث:في كثرة التصانيف ،وقدر أن كل واحد من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة)[٢] ،وأنتقده في مواضع أخرى بسبب كثرة تآليفه تآليفه كان يكتب في كل فن سواء أتقنه أم لم يتقنه ،ولم يكن متقنا في علوم الحديث ولا له ذوق أهل هذا الفن)[٣] ونجد أن سبب وصفه بهذا الوصف أنه عاش في عصر برز فيه علماء يفوقونه في العلم مما جعل المنافسة على التدريس وتولي منصب القضاء قائما و تفرده مستحيلا بين هؤلاء القمم في اختصاصاتهم لاسيما وأن معاصره العز أبن جماعة كان من المبرزين الذي أنفرد بتدريس وذكر عنه ابن حجر :(قال ابن جماعة :أنا أقرئ في خمسة عشر علما لا يعرف علماء عصري أسماؤها)[٤] ،وقال عنه تلميذه المقريزي: ((أنه كان من أعذب الناس ألفاظا وأحسنهم خلقا وأعظمهم محاضرة صحبته سنين وأخذت عنه كثيرا من مروياته ومصنفاته)[٥] .

ونال حظوة واحترام السلطان برقوق و أرتبط معه بعلاقة طيبة وكان يجالسه ويستأنس بآرائه وعلمه وجلبت عليه حسد البعض فساءت بسبب وشاية أوقعت به وأمر السلطان بسجنه دون أن يتأكد من براءته لولا تدخل بعض العلماء [٦].

---

[١]) السخاوي:الضوء اللامع ،١٠٥/٦.
[٢]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٥/٦؛شاكر محمود عبد المنعم : المصدر السابق ،ص١٤٦
[٣]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٥/٦؛ شاكر محمود عبد المنعم : المصدر السابق ،ص١٥٥ .
[٤]) شاكر محمود عبد المنعم : المصدر السابق ،ص١٦١
[٥]) السخاوي:الضوء اللامع،١٠٥/٦.
[٦]) أنظر عن محنته مع السلطان برقوق ، السخاوي:الضوء اللامع،١٠٤/٦.

وأثنى عليه ابن تغري بردي فقال:(صاحب التصانيف الجليلة ...)[١]،وانتقده في مكان آخر فقال:(الا انه كان يجازف في أماكن منها :انه ذكر في شرحه على المنهاج ،قال في الأرنب هي حلال ...والمذهب خلاف ما نقله ...فأفحش في العبارة وهذا كله وهم لأن عبارة الأصحاب قاطعة بالحل)[٢].

وأثنى عليه السخاوي(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)قال: (أخذ الأئمة عنه وانتفع بتصانيفه التي قيل إنها بلغت ثلاثمائة ،وسار كثير منها في الأفاق..كلُ ذلك مع جمالِ الصورةِ،وجميلِ الأخلاقِ ،وحُسْن المحاضرة وحُب المداعبة وكثرة الإنصاف)[٣]،

وقال عنه السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م): (تفرد على رأس الثمانمائة خمسة بخمسة،البلقيني[٤] بالفقه ،والعراقي[٥] بالحديث، والغماري بالنحو وصاحب القاموس([٦]) باللغة وابن الملقن بكثرة التأليف)[٧] ووصفه حافظ دمشق ابن ناصر الدين (بالحفظ والإتقان).

القسم الثاني : منهجه وأهمية كتابه (نزهة النظار في قضاة الأمصار)[٨]

أهمية الكتاب

---

[١]) المنهل الصافي:٣٠٦/٨-٣٠٧.

[٢]) ابن تغري بردي:المنهل الصافي،٣٠٨/٨.

[٣]) السخاوي : وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام،تحقيق:بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني وأحمد الخطيمي،(بيروت ،مؤسسة الرسالة،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)،٣٦٢/١.

[٤]) البلقيني،عمر بن رسلان بن نصير ،أبو حفص(ت٨٠٥هـ/١٤٠٣م):السخاوي:الضوء اللامع،٨٥/٦-٩٠؛السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ٣٦٩-٣٧٠؛ابن العماد:الشذرات،٥١/٧-٥٢.

[٥]) العراقي ،عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ،أبو الفضل،(ت٨٠٦هـ/١٤٠٤م)،ذيل طبقات الحفاظ، ،ص٣٧٠-٣٧١.

[٦]) الفيروز آبادي ، مجد الدين،أبو الطاهر،بن ابراهيم بن محمد بن يعقوب ،الشيرازي الشافعي اللغوي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) ، ابن العماد:الشذرات،١٢٦/٧.

[٧]) السيوطي:حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت ، المكتبة العصرية ،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤)٥٣٧/١-٥٣٨.

[٨]) ذكره حاجي خليفة البغدادي:كشف الظنون عن (بغداد،مكتبة المثنى ،١٩٦٧)١٨٠٩/٢(بأخبار قضاة مصر).

الكتاب في تراجم قضاة مصر وأخبارهم منذ الفتح الإسلامي حتى سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، يقع في مجلد واحد ألفه على سبع طبقات كل طبقة تمثل قرنا،

وكتب الطبقات واحدة من أهم مناهج البحث التاريخي التي أتبعها المؤرخون منذ عهود مبكرة لأنها توثق مراحل كتابة كل علم وتطوره وتوثيق رجاله ضمن زمن محدد،وعرف التنظيم على الطبقات منذ القرن(٢هـ/ ٨م) وألفوا فيها كتبا مهمة. ويمكن اعتبار الهيثم بن عدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)((أقدم من ألف فيها فهو من أوائل من وضع كتاب في التاريخ على أساس الطبقات لتراجم الر جال ...)) [١]والطبقةاصطلاحا: تقسيم اسلامي وهو أقدم تقسيم عرف زمني وجد في الفكر التاريخي الاسلامي [٢].

وقد تأثر بهذا النوع من التأليف نقاد الأدب، فكتب محمد بن سلام الجُمَحى البصري(ت٢٣١هـ/٨٤٥م) كتابه "طبقات فحول الشعراء[٣]وفي القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادي)ظهرت مؤلفات مرتبة على الطبقات منها ، طبقات الصوفية للسلمي(ت٤١٢هـ/ ١٠٢١ م)و طبقات الحنابلة لأبي يعلى (ت٤٥٨هـ/ ١٠٦٥ م)وطبقات الأدباء لابن الأنباري (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)الموسوم(نزهة الألباب في طبقات الأدباء)[٤]،وطبقات الحنفية للقرشي(ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م)(ويراد بالطبقة أحيانا الجماعة المشتركة في لقيا الشيخ ،أو أبناء جيل واحد أو صنف واحد) [٥]وهو

---

[١]) للمزيد عن كتب الطبقات وأهميتها أنظر: ظمياء محمد عباس السامرائي :كتب الطبقات وأهميتها في دراسة التاريخ الاجتماعي "ابن سعد نموذجا" مجلة الفراهيدي،جامعة تكريت،السنة٢٠١٠،العدد ٢ آذار،ص ٤٧٧-٤٧٨.

[٢]) أنظر بتفصيل حول الانباري وطبقاته ،ظمياء محمد عباس : المنهج التاريخي في كتاب ((نزهة الألباب في طبقات الأدباء)) للأنبا ري ،مجلة التراث العلمي العربي،(جامعة بغداد،مركز أحياء التراث العلمي)العدد ،السنة ٢٠١٠ ،ص .

[٣]) طبقات الشعراء الجاهليين وطبقات الشعراء الإسلاميين ابن النديم : لفهرست ص١٢٦؛الخطيب البغدادي:تاريخ بغداد ٣٢٧/٥.

[٤]) ظمياء محمد عباس : المنهج التاريخي في كتاب ((نزهة الألباب في طبقات الأدباء)) ،ص .

[٥]) بشار عواد معروف:أثر دراسة الحديث في تطور الفكر العربي (بغداد ،جامعة بغداد،١٩٨١)طبع ضمن كتاب رحلة في الفكر والتراث، بمناسبة احتفالات القرن الخامس عشر الهجري)ص ٣٢-٣٣.

ما يتفق مع كتابنا هذا موضوع الدراسة . لذلك يُعد كتاب (نزهة الأمصار في قضاة الأمصار) لأبن الملقن واحدا من كتب الطبقات المرتب على أساس موضوعي وفق كل طبقة.

وألف في تراجم قضاة المدن الإسلامية عدد كبير من المؤرخين من أقدمها(تاريخ قضاة البصرة)لمعمر بن مثنى البصري(ت٢٠٩هـ/٨٢٤م) ،و ذكر الصفدي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) في مقدمة كتاب (الوافي) ، عدد ممن ألفوا في هذا الموضوع ((أخبار القضاة لابن المندائي ،وأخبار قضاة مصر لابن زولاق ذيلا على كتاب محمد بن يعقوب الكندي ،أخبار قضاة قرطبة لابن بشكوال،تاريخ ابن ميسر المصري ،أخبار القضاة ببغداد وعدولها لعلي بن أنجب ،أخبار قضاة دمشق لشمس الدين الذهبي))[١] ،و ألف في هذا الموضوع ابن برد (قضاة دمشق) وألف البودي (الثغر البسام فيمن ولي قضاء الشام)[٢]جعله ذيلا على قضاة مصر والولاة للكندي(ت٣٥٠هـ/٩٦١م).

وفي القرن الثامن الهجري(الرابع عشر ميلادي)وضع ابن الملقن كتابه(نزهة النظار في قضاة الأمصار) وهو واحد من المؤلفات التي حرص مؤلفه على ترتيبه زمنيا على الطبقات وموضوعيا على قضاة بلد واحد وهو مصر ،وهذا ما صرح به في مقدمة الكتاب الذي أفتتحه بقوله في أوله:(الحمد لله على أبرام القضايا وأحكامها والصلاة والسلام على أفضل نبي بُعث لأشرف أمة فوضح طريقها وشيد أركانها ...وبعد فمعرفة قضاة مصر وأخبارها وطبقاتهم على تباين أنواعها وأجناسها وفوائدها

[١]) الوافي،تحقيق:هـ.ريتر،(استنبول،ط١، مطبعة الدولة،١٩٣١)١/٥٢-٥٣.
[٢]) نسب اسماعيل باشا البغدادي كتابا بهذا العنوان لابن طولون الدمشقي الصالحي (ت٩٥٣هـ/١٥٤٦م في ذيل كشف الظنون ٣/٣٤٦.

المهمة وفرائدها....وقد اعتنى الأئمة بذلك لشرحها وأفضالها...)[١]،وأشار في مقدمة الكتاب الى مصادره ثم استدرك قائلا:((وقد لخصت ما ذكروه مهذبا ما فعلوه ،محررا ما يسطرونه مذيلا عليهم قرنا كاملا ونيفا موصولا ذلك الى سنة عاشر وسبعمائة ،وأن فسح الله العمر زدت على ذلك ورتبته على السنين أولا فأولا ،طبقة بعد طبقة))[٢] ، وانتهى بالنقل من مصدره الأساسي ابن ميسر سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٤٦م وبه نهاية الطبقة الخامسة من الكتاب تليها الطبقة الأخيرة وبدأها بتراجم سنة ٦٥٦هـ/ من[٣]،ويبدو أنه أستمر في الإضافة عليه كما وعد متجاوزا السنة التي حددها في المقدمة واستمر حتى سنة ٧٨٥هـ /١٣٨٣م مصرحا بذلك بقوله: ((سنة خمس وثمانين وسبع مائة،وحين انتهيت الى هذا المكان رأيت بعض المتأخرين جمع قضاة مصر في أرجوزة وهو الأمام الأديب الفاضل شمس الدين...بن دانيال..وفيها بعض ما يخالف لما ذكرته...)[٤] .

وأشهر الكتب التي الفت عن قضاة مصر بعد كتاب ابن الملقن كتاب (رفع الإصر عن قضاة مصر) الذي وضعه تلميذه ابن حجر العسقلاني [٥]نهج فيه نهج شيخه تناول فيه تراجم قضاة مصر وأخبارهم منذ الفتح الإسلامي حتى عصره حتى أنه ترجم لنفسه حين توليه القضاء سنة٨٢٧هـ /١٤٢٣م،ويقع في مجلد ضخم مرتب على الحروف وكان قد ألفه أول الأمر على الطبقات غير أن تلميذه العز الحنبلي رتبه بعد وفاته على حروف المعجم وأجرى عليه تنقيحات وأعتمد على ذات المصادر التي أعتمدها ابن الملقن الا أنه أضاف إليها ما كتبه المقريزي(ت٨٤٥هـ) في كتابيه (خطط مصر و السلوك لمعرفة الملوك) وأختصره سبطه يوسف ابن شاهين

---

[١]) بن الملقن:النزهة ، ص٩١.
[٢]) ابن الملقن:النزهة ،ص٩١.
[٣]) ابن الملقن :النزهة ،ص٢٠٣ .
[٤]) ابن الملقن:النزهة ،ص٢١١ .
[٥]) طبع محققا مع كتاب أخبار ولاة مصر وقضاتها للكندي من قبل لجنة جب التذكارية سنة ١٩٠٨ وطبع ثانية بتحقيق حامد عبد المجيد وجماعته بالقاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م

(ت٨٩٩هـ/ ١٤٩٣م)[١]في كتاب (النجوم الزاهرة في أخبار قضاة مصر والقاهرة) قال:(انه لما وجد كتاب جده مسهبا في بعض التراجم ومجحفا في بعضها الآخر،وأنه مات وهو في المسودة قبل تحريره وتبييضه ،فأراد أن يلحق فيه بعض الهوامش وبذيله)وأتم تبيضه في سنة ٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م[٢]، وذيل السخاوي على رفع الإصر وسماه (بغية العلماء والرواة أو ذيل رفع الإصر)[٣]ثم أختصره علي بن عبد اللطيف القدسي (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)،ويمكن أن نعد الفصل الطويل الذي عقده السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

في كتابه (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) [٤]عن قضاة مصر منذ القرن الأول حتى عصره ذيلا آخر للكتاب وصل به الى سنة ٨٩٣ هـ/ ١٤٨٧م.

منهجه في الكتاب

أولا: التراجم وعناصرها:

تشكل التراجم المادة الرئيسية للكتاب و امتازت بشموليتها زمنيا إذ امتدت من القرن الأول الهجري حتى أواخر النصف الثاني من القرن الثامن الهجري(سنة٧٨٥هـ /١٣٨٣م تحديدا) ،ومكانيا تناولت من ولي القضاء في مصر من أهلها أوولي فيها من علماء البلدان الإسلامية الأخرى ،وموضوعيا أن الكتاب أختص بأصحاب مهنة واحدة وهم القضاة .

أتبع ابن الملقن المنهج التقليدي المتبع لدى مؤرخي التراجم ممن سبقوه أو عاصروه في احتواء كل ترجمة على المعلومات الأساسية أي الاسم والكنية واللقب وهي غالبا ما تتصدر كل ترجمة ،أما الأصل والنسب والمذهب فمن الملفت أن ابن

---

[١]) جمال الدين ،ابو المحاسن ،الكركي ،ولد سنة ٨٢٨هـ وتربى في حجر جدته زوجة ابن حجر ،وسمع على جده وتقلد الوظائف ودرس الحديث في البيبرسية ،أنظر،السيوطي :نظم العقيان ،ص١٧٩.

[٢]) شاكر محمود عبد المنعم :ابن حجر،ص٥٨٨ .

[٣]) طبع بتحقيق جودة هلال وجماعته بالقاهرة

[٤]) أنظر الجزء الثاني من الكتاب ،الصفحات ١٠٤-١٨٤.

الملقن لم يهتم في موضوع النسب ،ولكونه من المؤرخين الفقهاء لم يعر اهتماما لذكر السند خاصة لرجال القرون الأولى ،كما لم يهتم بذكر المذهب ربما على اعتبار أن قضاة مصر غلب عليهم المذهب الشافعي إلا ما ندر عندما يولي قاض حنفي فذكر أنه من أتباع المذهب الحنفي وأشار الى أول من أتبعه من قضاة مصر وهو إسماعيل بن لهيعة الكوفي الحضرمي(ت١٦٨هـ/٧٨٤م) ولي سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م كان يحكم بمذهب أبي حنيفة، قال:(وهو أول قاضي حكم بهذا المذهب بمصر)[١].

وأورد التراجم بصيغ مختلفة كأن يذكر من أشتهر منهم بشهرة أو تميز بعمل مثلا،(مالك بن شراحيل صاحب مسجد مالك المعروف بخولان)[٢] ،وممن عرفه بمدينته (محمد بن مسروق الكندي من أهل الكوفة)[٣] .

والغالب على اهتمامه ذكر في عهد من ولى منصب القضاة من الخلفاء او الحكام والى أي زمن انتهت ولايتهم وأحيانا يذكر سبب العزل والإقصاء ، وسبب ذلك الإقصاء مثل ذلك عندما ترجم لعمران بن عبد الرحمن بن حسنة سنة٨٩هـ/٧٠٧ م[٤]و (عابس بن سعيد ..ولاه مسلمة بن خلد الأنصاري سنة ٤٧هـ/ م وعزله لقوله:لا ينبغي للقاضي أن يأتي باب الأمير بل يجب على الأمير أن يأتي باب القاضي)[٥]،ومن ولي بعده ،وهل كان راغبا في المنصب أم زاهدا فيه وشيئا من صفاته وأخلاقه ومواقفه من أحداث عصره. وفي بعض التراجم ذكر منزلة القاضي

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٦-١١٧.
[٢]) ابن الملقن:النزهة،ص ١٠٢.
[٣]) ابن الملقن:النزهة،ص١١٨ .
[٤]) ابن الملقن:النزهة،ص١٠٣.
[٥]) ابن الملقن:النزهة،ص٩٩.

في الطبقة الواحدة مثل قوله (الأول في الطبقة ...)[١]أو (السابع من قضاة مصر في الطبقة ...كذا)[٢]

وأولى اهتماما كبيرا بذكر الأوائل في مجال اختصاصهم وعملهم ،فعندما ترجم لعبد الله بن لهيعة بن عقبة الذي عينه الخليفة المنصور قال :(وهو أول قضاة مصر من جهة الخليفة وإنما كان يعينهم الأمير بها)[٣]،(وأمر له بثلاثين دينارا في كل شهر وهو أول قاض أجرى له ذلك ...وأول قاض رأى الهلال بمصر)[٤]،وعندما ترجم لإسماعيل بن لهيعة الكوفي ولي سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣ م قال:(وهو أول قاضي حكم بهذا المذهب بمصر[٥] و(عبد الرحمن بن عبدالله بن الحسن ...وهو أول قاضي قاضي دون أسماء الشهود)[٦]، وفي ترجمة (توبة بن غير بن جبريل ..الحضرمي أبو محجن وهو أول من دون الأحباس وجعل لها ديوانا)[٧].

وبالغ في اهتمامه بذكر الوفاة ومكان الدفن لمعظم من ترجم لهم ، ففي ترجمته للقاضي عباس بن سعيد الأنصاري(ت٦٨هـ/ ٦٨٧م)ودفن في مقبرة بني المغامز [٨]،لا نعرف سسبب حرصه على ذكر المقابر و أماكن دفن المترجم لهم ،وعندما ترجم لعبد الله بن إبراهيم بن مكرم (وقبره في مقبرة بني وردان [٩]،وقال عن محمد بن شادان(ت٢٧٠هـ/ م): (قبره أحد المزارات في جبل المقطم)[١٠]،و عندما ترجم للقاضي الحارث بن المسكين قال:(قبره عند قبر ابن مسكين تحت كوم

---

[١]) ابن الملقن:النزهة،ص١٠١.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص١٠١ .
[٣]) ابن الملقن:النزهة،ص١١٥ .
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٦
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٦-١١٧.
[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٩.
[٧]) ابن الملقن:النزهة،ص١١٠ .
[٨]) ابن الملقن:النزهة ،ص١٠٠.
[٩]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٤٥ .
[١٠]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٣٢.

المناوة)[١]، وفي ترجمة الخبر بن نعيم الحضرمي قال: (ومقبرتهم معروفة)[٢] وفي ترجمة محمد بن الحارث المعروف ابن الليث الباصم(مات بمصر ولم يعرف قبره)[٣]،وعن إسحاق بن إبراهيم القاري (فأعفي وعزل وقبره بالنقعة)[٤].

وكان يذكر صفات المترجم لهم وأخلاقهم [٥].،فوصف تقي الدين ابو الفتح أبن مجد الدين ابن دقيق العيد ، (ت ٧١٦هـ/ ١٣١٦م)[٦] قائلا: (أحد علماء وقته ،بل أجلهم وأكثرهم علما ودينا وورعا وتقشفا...وصنف التصانيف المشهورة كالإمام الذي لا نظير له ...)[٧] .

ومن الملاحظ أنه كان يذكر في الترجمة إضافة الى أخلاقهم وصفاتهم وبعض أقوالهم جوانب توحي بأيمانه بالغيبيات والرؤيا وهذا ما لمسناه في ترجمة سيرته فكان يتصور أمورا غيبية وهو في رحلته الى دمشق قال:(في بعض الأوقات أذا كنت أصنف وأنا في خلوة أسمع حسا حولي ولا أرى أحداً)[٨] ، قال في ترجمة أبو عبد الله بن النعمان (ورأى الباري في المنام كأنه نزل من السماء ...وسئل عن تفسير هذه الرؤيا)[٩]ففي ترجمته لإبراهيم بن الجراح الجعفي (ودعت امرأة من المغافر على أبنه فعمى[١٠]،وكان مقتنعا ببركة بعض من ترجم لهم وقال في ترجمة الحارث بن المسكين (وقبره تحت كوم المناوة ،والدعاء هناك مجاب وهناك عشرون أماما من بني مسكين)[١١]،وفي ترجمة بكار بن قتيبة قال:((كان محمودا مشكورا له دعوات

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٧ .
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص١٠٩.
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٨ .
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٥.
[٥]) ابن الملقن:النزهة،ص١٠٠.
[٦]) ابن دقيق العيد ،محمد بن علي
[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص ٢٠٦-٢٠٧.
[٨]) للمزيد حول الموضوع انظر ،السخاوي :الضوء اللامع،١٠٤/٦.
[٩]) ابن الملقن :النزهة،ص١٦٨.
[١٠]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٧.
[١١]) ابن الملقن :النزهة،ص ص١٢٨.

مجابة))[١] . لذا تباينت التراجم بين الطول القصر بحسب المادة المتوفرة لديه أو بالمصادر التي نقل عنها ،فقد استغرقت بعض التراجم صفحات منها ترجمة بكار بن قتيبة بن أسد [٢]ونظرا لطول ما أورده عن هذه الترجمة رتبها على فصول جعلها بشكل مقاطع تناولت حياة هذا القاضي وسيرته وعائلته والفصول متباينة في الطول والقصر لا تجمعها وحدة الموضوع .والتراجم الأخرى جعلها نصف الصفحة،والقليل منها لا تزيد على سطر مثل ترجمة بشير ابن النظر((الزاهد العابد ولاه عمر بن عبد العزيز المذكور ثم عزله)) [٣].

ثانياً مصادر مادة الكتاب

مادة الكتاب امتدت على مدى ثمانية قرون ،لذا تنوعت المصادر التي أعتمدها في كتابه (نزهة النظار في قضاة الأمصار)فشغلت المصادر المبكرة الجزء الأكبر من مادتها ،وبعد القرن السابع الهجري تداخلت المصادر التي نقل عنها مع معاصرته حيث أتيحت له فرصة جمع مادة جديدة تعتمد على ذاتية المؤرخ باعتباره مشاهدا ومعاصرا للحدث تنتهي مصادره المنقولة عن سابقيه الى نهاية الطبقة الخامسة أي ٦٦٤هـ /١٢٤٦م وتليها الطبقة الأخيرة وبدأها بتراجم سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٤٧م من[٤]،ويبدو أنه أستمر في الإضافة عليه كما وعد وتوقف سنة ٧٨٥هـ /١٣٨٣م مصرحا بذلك بقوله: ((سنة خمس وثمانين وسبع مائة،وحين انتهيت الى هذا المكان رأيت بعض المتأخرين جمع قضاة مصر في أرجوزة وهو الأمام الأديب الفاضل شمس الدين...بن دانيال..وفيها بعض ما يخالف لما ذكرته...)[٥]، ومن هنا هنا جاءت مصادره على نوعين:

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٩.
[٢]) ابن الملقن:النزهة ،ص١٢٩-١٣٢.
[٣]) ابن الملقن:النزهة ،١٣٣،١٢٩،١٠٠.
[٤]) ابن الملقن :النزهة ،ص٢٠٣ .
[٥]) ابن الملقن:النزهة ،ص٢١١ .

أ)المشاهدة والمشافهة : ويغلب على هذا النوع من المصادر المعاصرة للحدث لأنه يمثل علاقة المؤرخ بمعاصريه ومشاهداته لأحداث عصره وموقفه منها وهي تعد معلومات تاريخية وإضافات جديدة قد لا نجدها في كتب التراجم الأخرى ، وتشكل في حد ذاتها قيمة تاريخية لأن كاتبها أتيحت له فرصة المشاركة في أحداث عصره الذي شغل جزءا كبير من القرن الثامن الهجري (٧٢٣-٨٠٤هـ)وهو عصر تميز بحدة الصراعات السياسية والمتغيرات الاجتماعية وتداعيات ذلك على الحياة الثقافية ،ووجود علماء كبار وكثرة نتاجاتهم ،والمنافسة الشديدة بينهم للوصول الى المناصب وخاصة منصب القضاء ،وعلاقته مع السلطان برقوق (ت٨٠١هـ/ ١٣٩٨م) [١] ثم خلافه معه وغضبه عليه وما تبع ذلك من ويلات انعكست على حياته وعمله ،كذلك لقائه بشيوخه ورحلته إليهم أو علاقته بأقرانه ورجال عصره وتوثيقه لمعالم مصر المعمارية وهو في ترجمة عشمش بن عيسى ضياء الدين المشهور بشارح المذهب (ت٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م)(وبنيت له مدرسة هي الآن في الآيوان القبلي من لمنصورية)[٢]وقال عن عماد الدين عثمان الكردي الحميدي(قاضي دمياط ومدرس السيفية وجامع القمر ...)[٣].

وقد أستخدم الألفاظ والمصطلحات التي تدل على المشاهدة مثل لفظة (رأيته،لقيته،اجتمعت به ،و(أخذت منه)[٤].وقال عن القاضي محي الدين قاضي الإسكندرية (ت٧٦٢هـ/١٣٦٠م)ا بن القاضي صدر الدين عمر بن عبد الوهاب

---

[١]) سيف الدين ،أبو سعيد برقوق بن آنص العثماني الجركسي ،جركسي الأصل،جلبه عثمان بن مسافر لذلك لقب بالعثماني ثم أشتراه الاتابك يلبغا العمري ،وسمي برقوق لجحوظ عينيه ،ثم أصبح أتابك للملك الصالح حاجي بن الأشراف شعبان وخلعه وتولى السلطنة بدله سنة ٧٨٤هـ /١٣٨٢م ثم خلع سنة وأعيد الى السلطنة سنة ٧٩٢ الى أن مات. ابن حجر :ذيل الدرر،ص ٦٩ ؛النهروالي، محمد بن أحمد(ت٩٩٠هـ/١٥٨٢م):الإعلام بأعلام بيت الله الحرام،تحقيق:علي محمد عمر ،(القاهرة ،المكتبة الدينية،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)ص١٩١ ،

[٢]) ابن الملقن:النزهة،ص١٨٧.

[٣]) ابن الملقن:النزهة،ص١٨٧.

[٤]) ابن الملقن:النزهة،ص٢٠٦

المعروف والده بابن الرفعة :(رأيته ولم أجتمع به))[١]وقال أثناء ترجمته لابن دقيق العيد :(رأيت من أوله الى رفع الدين ثلاث مجلدات وأكملها شيخنا الحافظ قطب الدين الحلبي عليه نحو مجلدة...وأن بعضهم أتلف ما وقع له منه حسدا))[٢] .

ويبدو أنه كان يتقصى مواضع دفنهم وقراءة شواهد القبور كما يتضح من النص الآتي في ترجمة هاشم بن أبي بكر البكري (فلم يزل قاضيا حتى مات سنة تسع وتسعين ومائة على الحكم وبالقرب من تربة الطوسي قبر مكتوب عليه عبد الله بن هاشم [٣].

واستخدم المصطلحات التي تدل على المشافهة (قرأت عليه،وسمعت عليه،أنبأنا)،قائلا: (شيخنا قرأت عليه الفقه والعربية وسمعت عليه)[٤]وقال: (أنبأنا بها قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة قال:أنبأنا ابن دانيال)[٥].

ب)المؤلفات السابقة:

أ) شكلت المصادر السابقة البنية الأساسية لجمع مادة كتابه،خاصة تلك المؤلفات التي تناولت تراجم القضاء ورجاله بين القرن الأول إلى السابع الهجري ،فكان جلّ اعتماده على ما ألفه سابقيه ،والتي ذكرها في مقدمة الكتاب ،إلا أننا لم نجد أشارات واضحة في النقل عنها عدا كتابين رئيسيين ورافقته في معظم صفحات الكتاب مصرحا بمؤلفيها دون ذكر لعناوينها،ولا تعطينا المصادر التي ذكرها في بداية كتابه النزهة الحجم الحقيقي لموارده التي تجاوزت ما صرح به ابتداء من حيث اعتماده عليها كما ونوعا والتي ذكرها مقدمة الكتاب .

---

[١]) ابن الملقن:النزهة،ص٢٠٤ .
[٢]) ابن الملقن:النزهة،ص٢٠٧
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٢٠ .
[٤]) ابن الملقن:النزهة ،ص٢١٠.
[٥]) ابن الملقن:النزهة ،ص ٢١١ .

وأهم تلك المصادر التي ذكرها كتاب الكندي (ت٣٥٠هـ / ٩٦١م وقيل ٣٥٦ هـ/ ٩٦٦م)[١]

وكتاب ابن زولاق(ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) وهو ذيل على كتاب الكندي الذي وقف لغاية سنة ٢٤٦هـ/ ٨٦٠ م فكمله ابن زولاق وابتدأ بذكر القاضي بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم عن أحواله الى سنة ست وثمانين وثلاثمائة [٢]،وأعتمد على تاريخ أبي محمد أحمد الفرغاني(ت٣٨٧هـ/ ٩٩٧م)[٣]ونقل عن القطب الحلبي (ت٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) من كتابه(تاريخ مصر).كما ذكر في مقدمة النزهة([٤])،ونقل من تاريخ المسبحي[٥] للأمير عز الملك المسبحي(ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)[٦]

---

[١]) أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب ،نسابة كان من أعلم الناس بتاريخ مصر وأهلها وعمالها وثغورها من مؤلفاته:الولاة والقضاة في مجلد واحد بقسمين(ولاة مصر و أخبار قضاة مصر)وله،سيرة مروان بن الجعد وكتاب الموالي وفضائل مصر صنفه لكافور الإخشيدي (٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٥-٩٦٧م) ،ولاة مص نشره محققا حسين نصار سنة ١٩٥٩،وكتاب الولاة والقضاة نشر بعناية رفن كست Rhubon(لجنة وأعادت طبعه بالاوفسيت مكتبة المثنى .السيوطي:حسن المحاضرة ٤١٩/١،البغدادي :هدية العارفين،٤٦/٢ ،عبد الجبار عبد الرحمن:ذخائر التراث٧٩٣/٢.

[٢]) أبن خلكان:وفيات الأعيان ،٩٢/٢ .

[٣]) أحمد بن عبدالله بن أحمد الفرغاني أبو منصور مؤرخ ،له كتاب في التاريخ وصل به تاريخا لوالده ،وكتب سيرة العزيز سلطان مصر وسيرة كافور الإخشيدي ،روى عن أبيه تصانيف محمد بن جرير الطبري، الصفدي: الوافي،تحقيق:احسان عباس ،(شتوتغارت ،فرانز شتايز،١٤١١هـ/١٩٩١م)٨٦/٧-٨٧ ، ابن الملقن :النزهة ،ص٩١ حاشية ٢ .

[٤]) ابن الملقن ،ص٩١.

[٥]) نشر الكتاب باسم(تاريخ مصر والمغاربة)بعناية أيمن فؤاد السيد وتياري بيانكي في القاهرة ،عن المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية سنة ١٩٧٨،ونشره ثانية وليم ميلورد في القاهرة ايضا سنة ١٩٨٠،أنظر:عبد الجبار عبد الرحمن :ذخائر التراث،٨٢٩/٢.

[٦]) محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي ،عز الملك ،الأمير المؤرخ ،الأديب ،أصله من حران ،أتصل بخدمة الحاكم ابن العزيز العبيدي صاحب مصر ،أهم مؤلفاته :تاريخ المغاربة ومصر يعرف بمختار المسبحي وكتاب التلويح والتصريح في الأدب ومعاني الشعر ،والأمثلة للدولة المقبلة وجوته الماشطة في الأدب و الشحن والسكن في أخبار العشاق وتاريخه الكبير وصل به الى سنة٤١٦هـ ،وتوفى بعدها بمصر.للمزيد عن حياته ،أنظر:ابن خلكان:وفيات الأعيان،٣٥٦/١(يذكر ثبتا مفصلا لمؤلفاته)ومعظمها مفقود ؛الصفدي:الوافي بالوفيات :تحقيق:س.ديدرينغ،(منشورات المعهد الألماني بيروت ١٩٩٢م)،٧/٤-٨ ؛ابن العماد:الشذرات ،٢١٦/٣ ؛شاكر مصطف:التاريخ العربي، ٢/ ١٩٠ .

ونقل عن الرشيد العطار(ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م)[١]،وهذه المصادر لم نجد عنها أشارات واضحة بين منقولاته في (النزهة) لنتبين حجم أاعتماده عليها ،عدا كتابيين أكثر من النقل عنهما لغاية منتصف القرن السابع وهما القرشي(ق٧هـ) وابن ميسر(ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)[٢] وتكاد تتساوى نقوله عنهما بل أكثر النقل عن ابن ميسر من كتابه ((أخبار مصر))ونقل عنه أكثر من ٢٤ نصا [٣]،ووصل في منقولاته عنه الى سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٤٦ م قال ابن الملقن: (وهذا آخر ما ذكره ابن ميسر ...)[٤]،

ونقل عن أبي عبدالله القرشي (ت بعد ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) عنه أكثر من(٢٦)نصاً [٥]وأشار له بصيغ مختلفة بلقبه(القرشي) فقط دون ان يصرح بعنوان كتابه الذي نقل عنه خمسة عشر مرة[٦] وذكره مع كنيته أبو عبد الله القرشي أربع مرات [٧]وكان يفضله على ابن ميسر ،وذكرله كتاب (مهدي الطالبين) باسم أبو عبد الله القرشي [٨]ومرة ب(صاحب مهدي الطالبين)[١]

---

[١]) أبو الحسين رشيد الدين ،يحيى بن علي بن عبد الله القرشي،الأموي ،النابلسي ثم المصري المالكي حافظ ،ثقة ،سمع أباه وعمه وأبا القاسم البوصيري ،خرج وأفاد و ألف معجم لشيوخه الصفدي:الوافي بالوفيات ،تحقيق:إبراهيم شبوح ،(برلين ،دار نشر ،كلاوس شفارلس،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤)٢٣٩/٢٨-٢٤١؛ السيوطي:حسن المحاضرة ،٢٧٣/١.

[٢]) تاج الدين ،أبو عبدالله ،محمد بن علي بن يوسف بن ميسر ،مؤرخ مصري ،من مؤلفاته:تاريخ قضاة مصر وذيل تاريخ مصر للمسبحي وصل به الى سنة ٦٦٠هـ /١٢٦١م ونيف ،وله :أخبار مصر طبع الجزء الثاني منه بتصحيح هنري ماسيه في القاهرة بعناية المعهد الفرنسي الخاص بالعاديات الشرقية ١٩١٩. الصفدي:الوافي بالوفيات ،١٨٨/٤؛الكتبي:محمد بن شاكر(ت٧٦٤هـ/ ١٢٦٥م) :عيون التواريخ،تحقيق:نبيلة عبد المنعم وفيصل السامر،(بغداد،الشؤون الثقافية،١٩٨٤)١٧٤/٢١ ؛عبد الجبار عبد الرحمن:ذخائر التراث ٢٥٦/١ ؛ صالحية: المعجم الشامل، ١٩٩/٥.

[٣]) ابن الملقن :النزهة في الصفحات ،٩٧ ،٩٨ ،١٠٢ ،١٠٩، ١١٠ ،١١١ ،١١٣ ،١١٥ ،١١٦ ،١١٧ ،١١٩ ،١٢٧ ،١٤٠ ،١٤٥ ،١٥٠ ،١٥١ ،١٥٣ ،١٥٤ ،١٥٨ ،١٥٩ ،١٦٧ ،١٧١ ،١٧٣ .

[٤]) النزهة ، ص٢٠٠.

[٥]) أبو عبدالله ،محمد بن علي القرشي ،الجياشي ،انظر،ابن الملقن:النزهة،ص ٩٧ ،٩٩ ،١٠١ ،١١١، ١١٦ ،١٣٩ ،١٤٥ ،١٤٦ ،١٤٧ ،١٤٨ ،١٥٠ ،١٥١ ،١٥٢ ،١٥٣ ،١٥٥ ،١٥٧ ،١٥٨ ،١٦٥ ،١٧٣ ،١٧٧ ،١٨٦ .

[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص١٠٢ ،١١١ ،١٤٦ ،١٤٧ ،١٤٨ ،١٥٣ ،١٥٤ ،١٥٧ ،١٥٨ ،١٦٥ ،١٧٣ ،١٧٧ ،١٨٦.

[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص٩٧ ،٩٩ ،١٠١ ،١٣٩.

[٨]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٤٤.

ونقل منها قائلاً:(في آخر كتابه مرشد الزوار من خط منتقيه أحمد بن محمد بن صبح بن هلال(ت٧٨١هـ/ ١٣٧٩م) [٢]وتبين بعد رجوعنا الى المصادر بأن (مرشد الزوار الى قبور الأبرار) للموفق عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي(ت بعد٧٨٨ هـ/ ١٣٨٦ م)[٣] وذكر له أيضا:(مهدي الطالبين)عندما ترجم (عبدالله بن إبراهيم بن مكرم ذكره صاحب مهدي الطالبين)[٤] وذكره في موضع آخر (في الطبقة التي ذكر بها أبو عبد الله القرشي في كتابه مهدي الطالبين)[٥]و انتهى ابن الملقن من النقل عنه الى منتصف سنة ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م وهو يتحدث عن ترجمة ابن عين الدولة ،وهو يقول: (وهذا آخر ما كتبه القرشي في كتابه)[٦].

ومن مصادره المهمة في كتابه هذا أشارته في آخر الكتاب الى أنه وقف على أرجوزة لابن دانيال الموصلي (ت ٧١٠هـ/ ١٣١٠م)[٧] سماها (عقود النظام فيمن ولي مصر من الحكام) ذكر فيها قضاة مصر حتى عصره[٨]نظمها لقاضي القضاة ابن جماعة ألحقها بالكتاب ، أضافه لما قدمه عن مصادره نجده اعتمد على المسبحي،لهذا اعتمدنا على تقييم مصادره بما أحصيناه في هذه الدراسة من خلال جردها وهي في معظمها مصادر متخصصة في موضوع القضاء.

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص١٤٤.
[٢]) هو أحمد بن محمد بن صبح بن هلال ،أمام مسجد ابن السرالي ،سمع من النجيب وغيره ،ابن حجر:الدرر،١٥٩/١ ؛ابن الملقن:النزهة،ص
[٣]) السخاوي:الإعلان بالتوبيخ ،ص ٢٠٤-٢٠٥ .
[٤]) ابن الملقن :النزهة ،ص١٣٩ ،١٤٤ ، ولم نجد له ذكرا في كشف الظنون لحاجي خليفة.
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص١٣٩.
[٦]) ابن الملقن :النزهة ،ص١٩٥
[٧]) محمد بن دانيال بن يوسف بن عبد الحق الخزاعي الموصلي الطبيب الحكيم الفاضل الشاعر الأديب ،وصفه الصفدي بأنه (صعب النظم) أفرد له الصفدي في أعيان العصر ترجمة طويلة استغرقت الصفحات ٤٢٢-٤٣٧؛الوافي ٥١/٢؛ابن حجر:الدرر،٤٣٤/٣؛ ابن العماد:شذرات،٢٧/٦.
[٨]) أنظر قصائده عند الصفدي:أعيان العصر،٤٢٢/٤-٤٣٧.

أما المصادر التي نقل عنها ولم يشر لها في المقدمة والتي تعد نادرة او مفقودة لم تأت على ذكرها المصادر او فهارس المخطوطات منها تاريخ ضراب ،نقل عنه نصين بقوله: (قال الضراب في تاريخه) [١]ونقل نصا عن الثعالبي قائلا: (وذكره الثعالبي في سمته)[٢].

ثالثاً :النقد والتعليق

١)نقد المصادر:

أهتم بذكر الفروق بين مصادره التي أعتمدها في ترتيب التراجم ضمن الطبقة الواحدة ،واعتمد في ترتيب قضاة كل طبقة على ترتيب القرشي أكثر من اعتماده على ابن ميسر أشار لذلك بسبب إغفال ابن ميسر لبعض القضاة،مثلا في الطبقة الأولى أغفل ابن ميسر القاضي الرابع (السائب بن هشام)[٣]،وأسقط مالك بن شراحيل: (وابن (وابن ميسر أسقط هذا وذكر بدله يونس بن عطية الآتي وتبعنا في إيراده القرشي [٤]، وقال في ترجمة(عبد الرحمن بن إسحاق بن معمر الجوهري الحنفي ذكره القرشي القرشي بعد هارون السالف ،وقال:ولي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة...)[٥]،ومثلا(مات سنة ست وثلاثين ومائة ،كما قال ابن ميسر، وقال القرشي :سنة ثلاثين)[٦]وفي نص آخر قال: (...ثم صرف نفسه سنة خمسة وثلاثين ومائة ،قاله القرشي،وقال ابن ميسر :صرف لما دخلت العساكر ...سنة ثلاث وثلاثين ومائة)[٧]، وقال في ترجمة أخرى: (قال وقيل إن هذه أول ولايته وإن وفاته سنة خمس وثمانين)[٨]وقال ابن

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص٩٨، ٩٩.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٦٨.
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص٩٩.
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٠٢.
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٤٧.
[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص١١١.
[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٢-١١٣.
[٨]) ابن الملقن :النزهة،ص١٠٢.

الملقن منتقدا ابن ميسر: (وأهمله ابن ميسر وذكر بعده عبد العزيز ..)[١]وكرر هذه الملاحظة عند ترجمته لعبد السميع بن الحداد[٢].

وذكر مصطلحات أراد بها التعليق على النص،مثل ذلك عندما ترجم للقاضي الحارث بن المسكين قال((جد بني مسكين وقبره تحت كوم المناوة والدعاء هناك مجاب وله ذرية صالحة الى الآن وخطط بمصر))[٣] ،وأستخدم لفظة(قلت :...) كثيرا للدلالة على أضافته وتعقيبه على النص[٤]و (قلت يوم مات المزي)([٥])و(قلت :وقيل عن خمسة وجزم ابن يونس في تاريخه أنه مات في المحرم سنة أربع...)[٦].

٢)نقد المادة التاريخية:

حرص على ذكر الاختلافات في الروايات التاريخية التي نقلها عن مصادره دون أن يرجح أحداهما و بين اختلافات المؤرخين خاصة في ترتيب التراجم ضمن الطبقة الواحدة ،ودقق وقابل ابن الملقن الاختلاف بين أكثر من مصدر : (أعلم أن أبا زرعة السالف ذكره في الطبقة التي ذكر بها أبو عبد الله القرشي في كتابه مهدي الطالبين ،وأما ابن زولاق في كتابه قضاة مصر فذكر قبله أبو عبد الله محمد بن عبده الحنفي ،قال أبو عبد الله:و ولاه–أعني أبا زرعة– هارون الرشيد قضاء مصر وفلسطين والأردن ودمشق سنة أربع وستين وقيل أربع وثمانين ....وأما أبن ميسر فذكره بعد أبن شاذان)[٧] وفي ترجمة يونس بن عطية الحضرمي من الطبقة الأولى ، قال ابن الملقن:(وها هنا أضطرب أهل التاريخ ،فمنهم من قال: أوس بن أخي يونس ولي القضاء بعد عمه يونس ،ومنهم من قال بل فطر بن يونس ولي بعد أبيه

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٥٤.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٥٦.
[٣]) ابن الملقن:النزهة،ص١٢٨ .
[٤]) ابن الملقن:النزهة،ص ١٤٨ ،١٤٩ ،١٥٢ ،١٥٥ ،١٨٧ ،١٩٢،١٨٨ ،١٩٦ .
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٥٢.
[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص١٥٥
[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص١٣٩-١٤٠.

،والله أعلم أي ذلك كان)[١]،ولا يعلق على النص بأكثر من ذكر الاختلافات بين المؤرخين ،وأحيانا يعلق على النص دون ترجيح أحد النصين مثلا في ترجمة هاشم بن أبي بكر البكري (فلم يزل قاضيا حتى مات سنة تسع وتسعين ومائة على الحكم وبالقرب من تربة الطوسي قبر مكتوب عليه عبد الله بن هاشم فلا أدري هل هو ولد هذا أو لا؟)[٢]،أو يتبنى موقفا واضحا مثل ذلك في ترجمة علي بن النعمان(ت٣٧٤هـ/٩٨٤م) قال: (الصحيح أن هذه الحكاية وقعت في أيام نزار)[٣]،وقال في ترجمة أبي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي(ولي سنة٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) (والله اعلم بصحة عهده)[٤]، وعند ترجمته لهارون بن حماد قال: (وكانت ولايته سنتين كما ذكر ابن زولاق والقرشي .ووقع في كلام ابن ميسر أنه مات قاضيا سنة ثلاثين ولا ابعد غلطة فيه ،قال:وتكدر حاله فيها الى أن مات)[٥].

رابعا :اللغة والشواهد الشعرية والأقوال المأثورة

امتازت لغته بالوضوح والسلاسة خالية من السجع الذي عرف في مؤلفات عصره أهتم ابن الملقن بذكر الكثير من الشواهد الشعرية في ثنايا التراجم التي تناولها بمقتضى حاجة النص التاريخي لذلك ،وهو منهج اتبعه معظم المؤرخين والأدباء المسلمين أي تضمين النص آيات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأقوال المأثورة والحكم والأمثال ، وهذه الشواهد تعبر عن حسن اختياراته من مصادره لارتباطها موضوعيا مع ما يكتب عنه وتأكيدها لوجهة نظره ويبين جانبا من ثقافته واهتماماته الأدبية وتنم عن ثقافة واسعة،وقد أستخدم لخدمة النص شواهد شعرية

---

[١]) النزهة، ص ١٠٣ .
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٢٠ .
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص١٦٦.
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٣٣.
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٥١.

كثيرة[١]،وبعض أقوال القضاة الذين ترجم لهم التي تكشف عن أخلاقهم وثقافتهم ومآثرهم مثل قوله في ترجمة عبد السميع بن الحداد(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)(كان يقول كان ابن وهب يقول العقل والهوى يتصارعان فأيهما غلب مال بصاحبه وكان يتمثل بهذين البيتين...)[٢]وذكر شيئا من فتاوى قاضي القضاة محمد بن رزين(ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١ م): (أن الشخص إذا عزم على معصية فإن كان قد فعلها ولم يتب منها فهو مؤاخذ بهذا العزم لأنه إصرار)[٣]، وأورد شيئا من الحكمة عن لسان أبقراط قال: (ولقد أعجبني قول أبقراط :عظم آفة الحيوان الصامت صمته وعظم آفة الناطق نطقه)[٤]

وغالبا ما يرد في الكتاب أشارة الى قصائد لكنه لم يذكرها ومن المحتمل أن النسخة المطبوعة من كتاب النزهة يفتقد الى الكثير من القصائد التي وعد بذكرها ،فنراه يقول:(وقال ابن ميسر :عبد الرحمن بن خلدون بن ثابت العبسي وفي القصيدة هنا الآتية بعد)ولا يذكر القصيدة [٥]كذلك عند ترجمته لعياض بن عبيد الله الأزدي السلامي(ولم يزل قاضيا حتى صرف سنة مائة وفي القصيدة الآتية آخر الكتاب هنا)[٦] وقوله في ترجمة غوث بن سليمان الحضرمي (سنة أربعة وأربعين في القصيدة هنا)[٧] ولا نجد هذه القصيدة ،

---

[١]) أنظر :ابن الملقن :النزهة،في الصفحات ١٣٦، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٨، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٥.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص١٥٦.
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص٢٠٥ .
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص١٤٣.
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص١٠٣
[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٠٥.
[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٣ .

(روى عنه الدمياطي شيئا من شعره وسيأتي)لكنه لم يأت بشيئا من هذا الشعر[١]كذلك في نص آخر قال: (ذكر له المسبحي أبياتا ...)فراغ في نص النزهة[٢].

خامسا :منهجه في النقل

١) الإشارة الى بدء النقل ونهايته :

استخدم المصطلحات التي تبين بدء النقل عن مصادره ومنها (قال وقيل ،وذكر وذكره ،حكى،يحكي) مثل (ذكره ابن ميسر)[٣]و(قال القرشي)و(كما قال ابن ميسر وقال القرشي)[٤] أو (قاله كله ابن زولاق)[٥]،وأحيانا ينقل نصوصا منسوبة لمجموعة من المؤرخين دون التصريح بأسمائهم ،مثل قوله :(قال بعض المؤرخين)[٦].

أما الإشارة الى نهاية النقل فغالبا تكون بذكر بداية مصدر آخر وأشار في مكان آخر بقوله: (هذا آخر ما ذكره ابن زولاق في كتاب ذكرناه برمته وفي آخره ملحقا به بخط الكاتب)[٧]،أو قوله آخر النص الذي ينقله(والله عالم بصحة عهده)[٨]

٢) الإحالات:

أ)الإحالة الى ما تقدم ما سيأتي :

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص ٢٠٤.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٦٨.
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص١٠٩، ١١٠، ١١٣ ،
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص١١١،
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٥٠،
[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص١١٤،
[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٦٤.
[٨]) ابن الملقن :النزهة،ص ١٣٣.

قال في ترجمة الفضل بن غانم (وليها بعد لهيعة كما سلف)[١]،وقوله: (أعلم أن أبا زرعة السالف ذكره في الطبقة التي ذكر بها أبو عبد الله القرشي في كتابه مهدي الطالبين)[٢]، وقوله:(السالف ذكره)و(كما سلف)(وقد سلف بعض ذلك)(سلف مختصرا)و(سلفت ترجمته مختصرة)و(كما مر وذكر ...السالف)(وقد تقدم في هذا)(وقد سلف بعض ذلك) [٣].

ب)أكثر من الإحالة الى ما سيأتي مثل قوله(وستأتي تراجمهم)وقال في نص آخر (وسيأتي)[٤].

ت)الإحالة الى مؤلفاته :ذكر في بعض من ترجم لهم أسماء لمؤلفاته ومنها في ترجمة أبي زرعة قال: (قاضي ...ذكرته في طبقات الفقهاء)[٥].

سادسا:ذكر الأمكنة والمواقع

وفي معظم من ترجم لهم كانت أماكن دفنهم من الأمور الأساسية التي ذكرها أثناء الترجمة،و ذكر الأمكنة والمواقع البلدانية مثل المدارس والجوامع التي درسوا بها بمقتضى حاجة الترجمة لذلك وربما حرص على نقلها عن مصادره ،منها(دخل عمرو بن العاص داره في طرف زقاق القناديل)[٦]،وقال عندما ترجم لعباس بن سعيد المرادي (صاحب الموضع المعروف بكوم عابس بحلوان)[٧] ،ففي ترجمة أبو البركات عبد اللطيف بن محمد بن رزين(ت٧٤٩هـ)(...درس بالظاهرية والاشرفية

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٥.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص١٣٩.
[٣]) ابن الملقن :النزهة،ص١٢٥ ،١٣٧، ١٣٩، ١٤٧، ١٦٦ ،١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٥ .
[٤]) ابن الملقن :النزهة،ص٢٠٣و٢٠٤ .
[٥]) ابن الملقن :النزهة،ص١٣٥.
[٦]) ابن الملقن :النزهة،ص٩٧،وزقاق القناديل ،محلة بمصر فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف كالأبنوس والزجاج ويقال لها زقاق الأشراف لان عمرو بن العاص كان على طرفه مما يلي الجامع ، ياقوت :معجم البلدان ١٤٥/٣ .
[٧]) ابن الملقن :النزهة،ص٩٩،وكوم عباس اسم موضع في مصر تضاف الى شيء عرف به ،ياقوت الحموي:معجم البلدان ،٤٩٥/٤.

وكذا بالسيفية...وخطب بالجامع الأزهر....)[١] ، وقوله: (قاضي دمياط ومدرس السيفية وجامع الاقمر)([٢]) ،والإشارة إلى المدارس أثناء الترجمة من المعلومات المهمة التي تبين نشاط تلك المدارس واستمرار التدريس بها في العصور المتلاحقة .

الخاتمة

ابن الملقن أحد المؤرخين الذين اشتهروا بعد الربع الأول من القرن الثامن الهجري وبداية القرن التاسع الهجري(الخامس والسادس عشر ميلادي)، وكتابه موضوع الدراسة يؤرخ لقضاة مصر من أول قيام الدولة الإسلامية حتى عصره مرتبا على الطبقات ، هذا الكتاب أغفلته الدراسات ولم ينل حظه من الاهتمام الذي يستحقه بسبب شيوع كتاب تلميذه ابن حجر(رفع الإصر عن قضاة مصر) على الرغم من أن البناء المنهجي والموضوعي لكتاب التلميذ قائم عليه ومؤسس على منهجه وربما ناقل عنه ،ولكن شهرة التلميذ كانت غالبة على الأصل على الرغم من أنه كان مكثرا في نتاجه العلمي وصنف في الحديث والفقه والسير والمناقب والتاريخ كان نصيب المؤلفات التاريخية منها عشرة.

---

[١]) ابن الملقن :النزهة،ص٢٠٥.
[٢]) ابن الملقن :النزهة،ص١٨٧،ودمياط مدينة قديمة بين مصر وتنيس، ياقوت الحموي:معجم البلدان ،٤٧٣/٥.